الحدث

لا حلول سياسية بعد لوقف العدوان الإسرائيلي على لبنان، المستمر منذ 23 سبتمبر/ أيلول الماضي، وذلك مع تلاحق الغارات الإسرائيلية على مناطق مختلفة، وخصوصاً على الضاحية الجنوبية لبيروت. وتزامن ذلك مع توسيع الاحتلال عملياته البرية، في ظلّ استمرار حزب الله بالتصدي للتوغلات

العدوان على لبنان

حزب الله يتصدّى للتوغلات البرية للاحتلال

بيروت ـ **رينا الجمّال**

مع تراجع زخم الحراك السياسي لمحاولة وقف العدوان الإسرائيلي على لبنان، في يومه الـ13، رغم حديث وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي عن «مبادرات» لوقف إطلاق النار خصوصاً في قطاع غزة، ازدادت حدّة الغارات الإسرائيلية في الجنوب والبقاع في لبنان، فضلاً عن الضاحية الجنوبية لبيروت، مع تعمّد الاحتلال عرقلة عمل فرق الإنقاذ عبر قصفها بمسيّراته ومنعها من الوصول إلى موقع الاستهداف المفترض لرئيس المجلس التنفيذي في حزب الله، هاشم صفي الدين، ليل الخميس ـ الجمعة الماضي، الذي أكدت مصادر حزب الله فقدان الاتصال به. وإذا ما تأكد اغتياله فإنه ينضم إلى قائمة طويلة من قيادات الصف الأول في الحزب، والتي تمكن جيش الاحتلال من الوصول إليها، في إطار استراتيجيته للقضاء على كبار قادة الحزب ومنع أو تأخير تعيين خليفة للأمين العام للحزب لحسن نصر الله، الذي اغتالته إسرائيل في 27 سبتمبر/ أيلول الماضي، بالتنسيق مع الأميركيين، تدرّب عناصر هيئة تحرير الشام على استخدام تقنيات جديدة لإنتاج الطائرات دون طيار لغرض العمليات القتالية ضد القوات المسلحة الروسية في أراضي سورية. وسبق هذا التصريح توجيه الاستخبارات الروسية اتهامات يوم الثلاثاء الماضي إلى دول حلف شمال الأطلسي (ناتو) وأوكرانيا بالتحضير لهجمات كيميائية شمال غربي سورية، ونسبها إلى النظام السوري. إنّ مثل هذه التصريحات والاتهامات عادة ما تُطلقها روسيا قبل كل حملة تنوي شنّها على مناطق سيطرة «الهيئة» إلى ما هو أبعد من خطوط التماس بين «الهيئة» والنظام. وعادة ما تُكثّف شدة الحملة بحجم الاتهامات التي يسوقها الروس، فالاتهام بالتحضير لهجوم كيميائي، وكذلك امتلاك طائرات مسيّرة متطورة، قد يشي باستخدام أسلحة غير تقليدية تستهدف المدن المستقرة نسبياً ضمن محافظة إدلب. وسبق للروس أن أطلقوا تهديدات مماثلة تبعها استخدام سلاح كيميائي ضد مناطق المعارضة، ولكن بالمقابل تعمل هيئة تحرير الشام منذ بضعة أشهر على إعادة تأهيل مقاتليها من خلال معسكرات تدريب، وتستقطب متطوعين لديها، بالتزامن مع تداول معلومات عن تحضيرات تجريها غرفة عمليات الفتح المبين، التي تضم فصائل الهيئة وعدداً من فصائل المعارضة العاملة في إدلب، لعمل عسكري يستهدف استعادة السيطرة على مدينة سراقب وجزء من ريف حلب الغربي. وهذه المعركة لا يمكن فتحها بطبيعة الحال دون موافقة أميركية وضوء أخضر تركي، الأمر الذي يمكن أن يفسر التهديدات الروسية على أنها رسائل شديدة اللهجة، لكل الأطراف التي يمكن أن تدفع باتجاه خرق التفاهمات المتعلقة بخفض التصعيد، ومفادها أن أي تحرك على جبهة إدلب، من شأنه أن يقابل بردّ روسي عنيف.

للحديث تتمة...

نذر تصعيد في الشمال السوري

عيسى سميسم

من الغارات الإسرائيلية على الضاحية الجنوبية لبيروت، أمس الأول (مرتين عمرون/ فرانس برس)

374 ألفاً نزحوا إلى سورية

أفادت وحدة إدارة الأزمات بالحكومة اللبنانية، نقلاً عن إحصاءات الأمن العام اللبناني، أمس السبت، بأنّ 374 ألفاً و621 شخصاً، لبنانيون وسوريون، عبروا الحدود إلى سورية منذ بدء العدوان الإسرائيلي الواسع على لبنان في 23 سبتمبر/أيلول الماضي. وواصل الألاف عبور الحدود سيراً على الأقدام من خلال معبر المصنع الحدودي الرئيسي، حتى بعدما استهدفت الهجمات الجوية الإسرائيلية الطريق المؤدية إلى، الخميس الماضي، بحجة وجود نفق تحته.

النار حين تكون شروطه مقبولة فلسطينياً ولبنانياً». وجاء كلام عراقجي على وقع استمرار العدوان الإسرائيلي المكثف على لبنان، فيما كشف مصدر رفيع من حزب الله لوكالة فرانس برس أن الاتصال مع رئيس المجلس التنفيذي للحزب هاشم صفي الدين «مقطوع»، منذ سلسلة الغارات الإسرائيلية على الضاحية الجنوبية لبيروت، ليل الخميس ـ الجمعة. وقال المصدر، من دون الكشف عن هويته، إن «الاتصال مع السيد صفي الدين مقطوع منذ الغارات العنيفة على الضاحية»، مضيفاً «لا نعلم إذا كان موجوداً في المكان الذي استهدفته الغارات، ومن كان موجوداً معه». بدورها، أفادت ثلاثة مصادر أمنية لبنانية لوكالة «رويترز»، أمس السبت، بأن الضربات الإسرائيلية المكثفة والمتواصلة على الضاحية الجنوبية، منعت رجال الإنقاذ من تمشيط موقع استهداف صفي الدين. وقال أحد المصادر الأمنية لـ«رويترز» إن الاتصال فُقد مع صفي الدين منذ الضربة. وكان من المتوقع على نطاق واسع أن يخلف صفي الدين الأمين العام للحزب حسن نصر الله الذي اغتاله الاحتلال. وبدا أن استهداف صفي الدين ثم منع إسرائيل من وصول فرق الإنقاذ إلى موقع استهداف صفي الدين محاولة لمنح حزب الله بعد موجة الاغتيالات التي طاولت قياداته الكبيرة، خصوصاً العسكرية منها، فيما برزت تغريدة لوزير الخارجية الإسرائيلي يسرائيل كاتس، أمس السبت، على منصة إكس (تويتر سابقاً)، حين وضع صورتي نصر الله وصفي الدين، وموجهاً كلامه إلى حساب المرشد الإيراني علي خامنئي، بالقول: «أخرج وكلاءك من لبنان». وفي السياق، كان الشمال اللبناني، مستهدفة منذل القيادي في كتائب القسّام، الجناح العسكري لحركة حماس، سعيد عطا الله علي، الذي استشهد مع ثلاثة من أفراد أسرته. وهي المرة الأولى التي تستهدف فيها إسرائيل المخيم، منذ بدء المواجهات في 8 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي. في هذه الأثناء، احتدم القصف المتبادل على الحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلة، مع استهداف حزب الله مواقع إسرائيلي، فيما أغار الاحتلال على محيط مركز للجيش اللبناني في بلدة تبنين، جنوبي لبنان، وعلى مناطق مختلفة في قضاء بعلبك وجوارها، شرقي لبنان. وامس السبت، أعلن وزير الصحة اللبناني، فراس الأبيض، في مقابلة للتلفزيون «العربي»، أن «50 شهيداً من الأطقم الطبية والإسعافية سقطوا في الأيام الثلاثة الأخيرة»، مشيراً إلى أن «هناك تعمداً إسرائيلياً لاستهداف المستشفيات لترويع المواطنين». وفي السياق، ذكر مستشفى صلاح غندور، في بنت جبيل، مساء الجمعة، أن المستشفى «تعرض لقصف همجي صهيوني بعد تلقيها تحذيراً من العدو بإخلائها، نتجت عنه إصابة تسعة أفراد من الطاقم الطبي والتمريضي إصابات مختلفة بليغة وخطرة».

من جهته، أوضح المتحدث باسم «يونيفيل»، أندريا تينتي، أن «الجيش الإسرائيلي أبلغ يونيفيل في 30 سبتمبر الماضي عن نيته القيام بعمليات توغل برية محدودة في لبنان، كما طلب منا نقل بعض مواقعنا». وأضاف: «لا يزال حفظة السلام في جميع المواقع، ويظل علم الأمم المتحدة مرفوعاً. نحن نعمل بانتظام على تعديل وضعنا وأنشطتنا، ولدينا خطط طوارئ جاهزة للتفعيل إذا لزم الأمر. إن سلامة وأمن قوات حفظ السلام أمر بالغ الأهمية، ونذكّر جميع الأطراف بالتزامها احترام ذلك».

وختم تينتي: «إننا نواصل حث لبنان وإسرائيل على إعادة الالتزام بقرار مجلس الأمن الدولي 1701 (الذي وضع حداً للعدوان الإسرائيلي على لبنان في عام 2006) بالأفعال، وليس بالقول فقط، باعتباره الحل الوحيد القابل للتطبيق لإعادة الاستقرار إلى المنطقة». في هذه الأثناء، أفادت وسائل إعلام إسرائيلية بسقوط ثلاثة قتلى في إحدى مستوطنات الجليل المحتل جراء إطلاق صواريخ من لبنان. وادعت إذاعة الجيش الإسرائيلي، في تقرير، أمس السبت، أن جيش الاحتلال قتل 400 عنصر لحزب الله من البر والجو، بينهم ضباط. وأضافت الإذاعة أن «الاحتلال يواصل فرض الإغلاق العسكري على لبنان»، مشيرة إلى أنه «في اليوم الأخير (أول من أمس الجمعة) أجبرت إسرائيل طائرة أخرى (لم تحددها) على عدم الهبوط في بيروت والانسحاب خارج الأجواء اللبنانية، لزعم أن هذه الطائرة تحمل أسلحة وذخائر لمساعدة حزب الله». وأشار جيش الاحتلال في بيان، أمس السبت، إلى أن «العملية البرية ستستمر حتى تحقيق أهدافها، توفير الظروف المناسبة لإعادة سكان الشمال إلى مستوطناتهم، وحتى تدمير البنى التحتية لحزب الله». وأفادت القناة 12 الإسرائيلية، أمس السبت، بأن الجيش واصل توسيع عملياته البرية في جنوب لبنان وعمل في عدة قرى محاذية للحدود، وذلك ما أدى إلى مواجهات مباشرة مع عناصر حزب الله بالمنطقة. في السياق، أوردت هيئة البث الإسرائيلية «كان 11»، أن الجيش يعتزم توسيع عملياته البرية في لبنان والانتقال إلى المرحلة التالية من القتال بعدما بدأ في السيطرة العملياتية على قرى بالجنوب. وأضافت أن «الجيش الإسرائيلي يستعد لدخول كل بلدة للتأكد من عدم وجود بنى تحتية لحزب الله من الممكن أن تهدد سكان الشمال».

ونقلت «كان 11» عن قيادي بالجيش الإسرائيلي زعمه أن «قدرات القيادة والسيطرة لحزب الله قرب الحدود تضررت، وعناصر حزب الله يعملون الآن على شكل فرق فردية، وذلك لأنه قبل الدخول البري تم إجلاء سكان القرى وجرى تنفيذ هجمات واسعة على البنى التحتية لحزب الله وتحديد مواقع المخربين». واعتبر أنه «كما تضررت قدرات المخربين على تغطية بعضهم البعض بين القرى المجاورة، وفي الوقت نفسه لا تزال عناصر قوة الرضوان (نخبة حزب الله) وحزب الله تستعد داخل القرى وبالقرب منها في محاولة للقتال كوحدة واحدة ضد الجنود». في المقابل، ذكر حزب الله، أمس السبت، أن جنود الاحتلال الإسرائيلي حاولوا من جديد التقدم باتجاه محيط البلدية في بلدة العديسة، فجر أمس، مؤكداً تصدي مقاتليه للقوات المتقدمة. وكان الحزب قد أعلن عن صد محاولة تقدم سابقة في نفس المكان مساء أول من أمس الجمعة. وفي بيان آخر ذكر الحزب، أنه «استهدفنا دبابة ميركافا أثناء تقدمها إلى مرتفع الباط في حرش مارون بصاروخ موجه وأوقعنا طاقمها بين قتيل وجريح». وتعليقاً على نشر جيش الاحتلال مقاطع مصوّرة من بلدة حدودية لبنانية، أول من أمس الجمعة، قال «ضابط ميداني في غرفة عمليات المقاومة الإسلامية»، لوسائل إعلام حزب الله، مساء الجمعة، إن «الصور التي نشرها جيش العدو الإسرائيلي لجنوده قرب منازل في قرية حدودية في جنوب لبنان، صوّرت في بقعة جغرافية تبعد عشرات الأمتار عن الأراضي المحتلة، حيث كما يعلم الجميع أن بعض الجنوبيين بنوا منازلهم بالقرب من الحدود». واعتبر أنه «بهدف الحصول على هذه الصور التي يحتاجها بشدّة (رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين) نتنياهو المأزوم، كان الثمن أكثر من 20 قتيلاً وجريحاً في صفوف جنود النخبة، الأمر الذي أجبر الرقيب العسكري الإسرائيلي على إخفائه والتعتيم على الحدث». وأضاف الضابط الميداني أنه «حاول جنود النخبة في جيش العدو الإسرائيلي أول من أمس الجمعة، وبعد تغطية نارية مدفعية وجوية، التقدّم من محورين باتجاه بلدتي مارون الراس وبارون بعد الحافة الأمامية، ولدى وصول القوات لنقاط الكمائن المعدّة مسبقاً، فجّر مجاهدو المقاومة الإسلامية عدداً من العبوات، واشتبكوا مع ضباط وجنود النخبة بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة والقذائف الصاروخية، من مسافات قريبة وصلت إلى مسافة صفر، مما أسفر عن سقوط عدد من القتلى والجرحى».

يونيفيل: رفضنا طلب إسرائيل نقل مواقعنا في الجنوب

منعت إسرائيل وصول الإسعاف إلى موقع استهداف صفي الدين

في «لقاء عاصف»

نفى المكتب الإعلامي لرئيس حكومة تصريف الأعمال اللبناني نجيب ميقاتي، أمس السبت، «ما يجرى تداوله من أخبار وتحليلات صحافية تتعلق بالاجتماع الذي عقد مع وزير خارجية إيران عباس عراقجي (أول من) أمس الجمعة»، في بيروت، وذلك بعدما ذكرت تقارير إعلامية أن صداما حصل بين الرجلين. وقال ميقاتي إن «ما يجرى تناقله هو مجرد سيناريوهات لا تمت إلى الحقيقة بصلة، فالاجتماع لم يكن عاصفا بل كان ضمن الأصول الدبلوماسية المتبعة».

شرق غرب

آلاف المتظاهرين في لندن دعماً لغزة

تظاهر آلاف الأشخاص في وسط لندن أمس السبت، وهم يلوّحون بالأعلام الفلسطينية ويرددون شعارات معادية لإسرائيل في تظاهرة مؤيدة لغزة. وحمل المتظاهرون لافتات تتهم إسرائيل بارتكاب إبادة جماعية وبالعنصرية، وسار العديد منهم إلى البرلمان في احتجاج نظمته حملة التضامن مع فلسطين. (فرانس برس)

... وتظاهرة أخرى في جنوب أفريقيا

تظاهر مئات الأشخاص في وسط مدينة كيب تاون الجنوب أفريقية أمس السبت وهم يلوّحون بالأعلام الفلسطينية ويردّدون شعارات معادية لإسرائيل في تظاهرة مؤيدة لغزة. وحمل المتظاهرون لافتات تتهم إسرائيل بارتكاب إبادة جماعية وبالعنصرية، وسار العديد منهم إلى البرلمان في احتجاج نظمته حملة التضامن مع فلسطين. (فرانس برس)

غرقى بمحاولة عبور من فرنسا الى إنكلترا

قال وزير الداخلية الفرنسي برونو ريتايو أمس السبت إن عدة أشخاص، منهم طفل، غرقوا خلال محاولتهم عبور القنال من فرنسا إلى إنكلترا. وتتكرر محاولات عبور القنال في قوارب صغيرة مكتظة على الرغم من التيارات القوية. وقال ريتايو في منشور على إكس: «أيادي المهربين ملطخة بدماء هؤلاء الناس، وستكثف حكومتنا المعركة ضد هذه المافيا التي تنظم عمليات العبور المميتة هذه». وكان 14 شخصا في المجمل على متن القارب. (رويترز)

إثيوبيا تنشر تعزيزات امنية في منطقة امهرة

انتشرت قوات فدرالية إثيوبية إضافية خلال الأسبوعين الماضيين في منطقة امهرة التي تشهد تمرداً مسلحاً منذ أكثر من عام، وفق ما أفاد مصدر أمني وكالة فرانس برس أمس السبت. وقال المصدر: «على مدى الأسبوعين الماضيين، تم إرسال تعزيزات عديدة (من الجيش الفدرالي) وتم توقيف العديد من الموظفين الحكوميين المشتبه في تواطئهم مع (مليشيات) فانو». وكانت منظمة العفو الدولية قد ندّدت الثلاثاء الماضي بـ«التوقيفات التعسفية الجماعية» في ولاية أمهرة. (فرانس برس)

مواجهات بين الشرطة الباكستانية وأنصار خان

قال وزير الداخلية الباكستاني محسن نقوي أمس السبت إن أكثر من 80 من أفراد الشرطة أصيبوا في اشتباكات مع أنصار رئيس الوزراء السابق المسجون عمران خان خلال مسيرة بالقرب من إسلام اباد. وتسعى المسيرة إلى التجمع في العاصمة في تحد لحظر على التجمعات والضغط من أجل إطلاق سراح خان. وقال نقوي للصحافيين «المسيرة أطلقت النار على الشرطة واستخدمت الغاز المسيل للدموع بشكل مستمر ضد رجال إنفاذ القانون». وأغلقت السلطات إسلام اباد وقطعت خدمات الهواتف المحمولة لمنع التجمع. (رويترز)

رصد

كبار قادة حزب الله الذين تبنّت إسرائيل اغتيالاتهم

بعد يومين على الغارات الإسرائيلية العنيفة التي طاولت الضاحية الجنوبية للعاصمة اللبنانية، الخميس الماضي، والتي ذكر جيش الاحتلال أنها استهدفت رئيس المجلس التنفيذي في حزب الله، هاشم صفي الدين، كشفت ثلاثة مصادر أمنية لبنانية لوكالة رويترز، أمس السبت، أن الضربات الإسرائيلية المكثفة على الضاحية الجنوبية لبيروت، منعت رجال الإنقاذ من تمشيط موقع استهداف القيادي الرفيع في الحزب. وقال أحد المصادر الأمنية إن الاتصال فُقد بصفي الدين منذ الغارات. وفي حال تأكد اغتياله يكون قد انضم إلى قائمة طويلة من كبار قادة الحزب الذين تمكن الاحتلال الإسرائيلي من الوصول إليهم واغتيالهم منذ بدء المواجهات مع حزب الله في 8 أكتوبر/تشرين الأول الماضي، والتي شهدت تصعيداً بالتزامن مع العدوان على لبنان. وكانت إذاعة الجيش الإسرائيلي قد أعلنت، مساء أول من أمس الجمعة، أن هناك مؤشرات متزايدة على أن صفي الدين قتل في الغارة. وأفادت هيئة البث الإسرائيلية بأن التقديرات أشارت إلى أن صفي الدين أصيب في الغارة التي استهدفته «ولكن لا توجد تأكيدات بشأن مصيره». وليل الخميس ـ الجمعة، أغارت الطائرات الإسرائيلية بكثافة على الضاحية الجنوبية لبيروت، بالقرب من مطار رفيق الحريري الدولي. وسمع سكان مناطق بعيدة نسبياً عن العاصمة، بمسافة تتراوح بين 20 و30 كيلومتراً، أصوات القصف وشدّته. وذكر موقع صحيفة بديعوت أحرونوت العبري، أنه «تم إلقاء نحو 73 طناً من القنابل على مقر لحزب الله بالضاحية الجنوبية يعتقد أن صفي الدين كان فيه». وتردد اسم صفي الدين خليفةً محتملاً للأمين العام لحزب الله حسن نصر الله الذي اغتالته إسرائيل في 27 سبتمبر/ أيلول الماضي. وصفي الدين المولود في عام 1964 في قرية دير قانون النهر، إحدى قرى قضاء صور في محافظة الجنوب، هو أحد مؤسسي حزب الله في لبنان عام 1982 إبان الاحتلال الإسرائيلي، وقد تلقى تعليمه في النجف العراقية وقم الإيرانية.

وتولى رئاسة المجلس التنفيذي لحزب الله (بمثابة حكومة حزب الله) منذ عام 1998 بحسب ما ذكرت تقارير، وهو ابن خالة الأمين العام لحزب الله، كما أنه صهر علي سليماني، قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني السابق، الذي قتل في 3 يناير/ كانون الثاني 2020 بضربة أميركية في بغداد. واشرف صفي الدين على العديد من الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية العائدة للحزب، أبرزها إعادة إعمار الضاحية الجنوبية لبيروت إثر عدوان يوليو/ تموز 2006، ومعروف بإلمامه بالعديد من الملفات الداخلية والإقليمية، وتوليه ملفات إدارية ومالية. وفي عام 2017 ادرجت الخزانة الأميركية صفي الدين على قائمة الإرهاب، وفرضت عليه عام 2018 عقوبات اقتصادية. ودائماً ما اعتبر صفي الدين أن العقوبات الأميركية على لبنان وعلى الدول التي لا تتفق مع واشنطن في مواقفها، هي حرب لا تقلّ شأناً عن الحرب العسكرية و«تهدف إلى قتل الإنسان وتدميره».

وطاولت الاغتيالات الإسرائيلية منذ بدء المواجهات مع حزب الله 8 اكتوبر الماضي، العديد من كبار القادة في حزب الله، بدءاً من المسؤول في قوة الرضوان (نخبة حزب الله) وسام حسن طويل في 8 يناير/كانون الثاني الماضي، ثم قائد وحدة نصر سامي طالب عبد الله في 12 يونيو/حزيران الماضي، وقائد وحدة عزيز بالحزب محمد ناصر في 3 يوليو/تموز الماضي، والقائد العسكري الأعلى للحزب فؤاد شكر في 30 يوليو الماضي، وقائد قوة الرضوان إبراهيم عقيل، ومسؤول وحدة الدرديب المركزي محمد وهبي، وذلك في 20 سبتمبر الماضي، وقائد منظومة الصواريخ والقذائف في حزب الله، إبراهيم قبيسي، في 24 من الشهر ذاته، وقائد الوحدة الجوية محمد سرور، في 26 سبتمبر أيضاً. وفي 27 من الشهر نفسه، طاولت الاغتيالات الأمين العام للحزب حسن نصر الله، ومعه مسؤول قيادة جبهة الجنوب في معركة الإسناد، علي كركي، ثم امتدت الاغتيالات لتشمل قائد وحدة الأمن الوقائي نبيل قاووق في 29 سبتمبر، وقائد «الوحدة 4400» محمد جعفر قصير، في 1 أكتوبر الحالي، والقيادي حسن قصير في 2 أكتوبر الحالي.

كما طاولت الاغتيالات، قائد منطقة الجنوب في منظومة الصواريخ والقذائف، خضير حمودي عطوي، ونائب رئيس منظومة الصواريخ والقذائف، عباس إبراهيم شرف الدين، ورئيس الاستخبارات في منظومة الصواريخ والقذائف، حسين هاني محمد حسين عز الدين، وقائد منظومة القذائف بعيدة المدى، عبد حسن نشار، وقائدي وحدتين للصواريخ الدقيقة، فؤاد شفيق خزعل خنافر ومحمد علي إسماعيل، ونائب قائد لوحدة الصواريخ الدقيقة في جنوب لبنان، حسين أحمد إسماعيل، وقائدي منطقتين، وهما علي حسن خطاب وعلي تمزة الهرموش.

واغتال الاحتلال قائد منطقة الهجوم جبل رامية، عبد الله عباس حجازي، ورئيس ركن قوة الرضوان حسين أحمد حدرج، ومسؤول عمليات قوة الرضوان حسن يوسف عبد الساتر، وقائد مديرية التدريب في القوة، محمد قاسم العطار، وقائد القوات الخاصة في وحدة عزيز، حسن علي حسين، وقائد منطقة الهجوم في مزارع شبعا حسن حسين ماضي، وقائد منطقة الهجوم في الخيام، محمد أحمد رضا، وقائد منطقة الهجوم في الساحل سامر عبد الحليم حلاوي، وقائد منطقة الهجوم في قانا عباس سامي مسلماني، والضابط الرفيع في قسم العمليات لقوة الرضوان، محمود ياسين حمد، فضلاً عن القياديين مهدي مسلم جمول، وأحمد سمير ديب، وعارف أحمد الرز.

(العربي الجديد، رويترز)

مصدر أمني لـ«رويترز»: الاتصال فُقد بصفي الدين منذ الغارات

تقرير

إنذارات الإخلاء اليومية... تكرار مشاهد تهجير غزة

بيروت ـ **بيار عقيقي**

بعد أسبوع على بدء الغارات الإسرائيلية الواسعة على لبنان، في 23 سبتمبر/أيلول الماضي، انتقل الاحتلال منذ يوم الثلاثاء الماضي إلى مستوى جديد من عدوانه على البلاد، بدءًا بإصدار بيانات الإخلاء في قرى وبلدات ومدن في الجنوب اللبناني، سواء تلك الواقعة على الحدود المباشرة مع فلسطين المحتلة من مسافة صفر، أو المتناثرة جنوب نهر الليطاني وشماله. ووجه، أمس السبت، ما قال إنه «نداء إلى جميع سكان القرى اللبنانية الذين أخلوا منازلهم»، مشيراً إلى أن غاراته «متواصلة، ومن أجل سلامتكم وسلامة أبناء عائلاتكم، لا تعودوا إلى المنازل حتى إشعار آخر».

وكان الاحتلال قد دعا في العديد من بيانات الإخلاء سكان المناطق الجنوبية إلى النزوح شمالاً، إلى شمال نهر الأولي، شمال مدينة صيدا، الفاصل بين قضاءي صيدا والشوف، أي بين محافظتي الجنوب وجبل لبنان، والبعيد نحو 60 كيلومتراً عن الحدود الجنوبية. وقارب عدد المناطق المعنية بالإخلاءات، منذ الثلاثاء الماضي وحتى أمس السبت، 94 تجمعاً سكانياً، من قرى وبلدات ومدن. ونذل جيش الاحتلال بيانات الإخلاء بعبارات من قبيل «نشاطات حزب الله تجبر جيش الدفاع على العمل ضده بقوة. جيش الدفاع لا ينوي المساس بكم ولذلك، من أجل سلامتكم، عليكم إخلاء بيوتكم فوراً والتوجه إلى شمال نهر الأولي»، مضيفاً: «أنقذوا حياتكم. كل من يوجد بالقرب من عناصر حزب الله ومنشآته ووسائله القتالية، يعرض حياته للخطر. أي بيت يستخدمه حزب الله لحاجاته العسكرية من المتوقع استهدافه. انتبهوا، يخطر عليكم التوجه جنوباً... سنعلمكم بالوقت الآمن للعودة إلى بيوتكم».

ووفق خريطة القرى المُشار إليها في بيانات الإخلاء، يبدو الانتشار الجغرافي متمدداً من أقصى القطاع الشرقي لجهة إبل السقي وضواحيها، وصولاً إلى أقصى القطاع الغربي، لجهة البيسارية في الطريق نحو صيدا، فضلاً عن المناطق الواقعة على امتداد القطاع الأوسط من مارون الراس على الحدود إلى العمق باتجاه النبطية مثلاً. ويظهر من خلال هذه الجغرافيا أن العديد من القرى واقعة على مشارف طرق رئيسية، مثل الطريق الساحلي من الناقورة باتجاه صيدا، أو مثل الطريق الأوسط من بنت جبيل إلى النبطية، أو من القليعة باتجاه النبطية غرباً، وباتجاه البقاع الغربي لجهة الشمال الشرقي. في كل تلك الطرق، يوحي الإسرائيلي بنيّته عسكرة المنطقة، تمهيداً للقيام بعمليات حربية واسعة، سواء بالاجتياح البري، أو بشنّ غارات مكثفة عليها. واللافت أن العديد من المناطق المشمولة ببيانات الإخلاء ليست واقعة جنوب نهر الليطاني بل في شماله، والطلب من الناس الانتقال إلى شمال نهر الأولي، يدفع للتساؤل حول النوايا الفعلية للاحتلال بشأن طبيعة عدوانه في لبنان، وما إذا كان فعلاً أبعد من مجرّدة «عملية برية محدودة». وفي تلك السياقات، تركت الطبيعة الساحقة من السكان والنازحين من القرى الحدودية قراهم وبلداتهم، منتقلين إلى شمال نهر الأولي.

ويتكرر في لبنان نفس السيناريو الذي اعتمده الاحتلال في غزة، خصوصاً بعد بدئه الغزو البري للقطاع في 27 أكتوبر/ تشرين الأول 2023، حين كان يطلب من سكان القطاع المهجّرين الانتقال من أحياء إلى أخرى، بين الشمال والجنوب، والشرق والغرب، بحجة قيامه بعمليات عسكرية. والغرض من التهجير الجماعي في غزة هو فرض سيطرته وإذلال الناس. أما في لبنان، فإن جزءاً من أهداف هذه الممارسات يهدف إلى محاولة إشعال حروب داخلية في لبنان، سواء مناطقية أو طائفية، وسط تحذيرات من أن وجود أعداداً كبيرة من البشر وبشكل غير متوقع أو محسوب في مكان واحد قد يؤدي إلى نشوب خلافات على الموارد المتاحة من طعام وشراب ومكان للنوم واستخدام المراحيض.

بيانيون مهجرون في بيروت، 5 أكتوبر 2024 (حسام شبارو/الأناضول)

وإذا كانت الإخلاءات تسهل على الاحتلال الاجتياح البري للبنان، غير أنه رغم كل ذلك، لا تزال مسألة التقدم في عمق الأراضي اللبنانية صعبة بالمقاييس العسكرية. وتبلغ مساحة لبنان 10452 كيلومتراً مربعاً. ومسألة حصر العمليات في جنوب الليطاني، أي على مساحة 800 كيلومتر مربع، أو في الجنوب بأكمله ذي المساحة البالغة 1987,6 كيلومتراً مربعاً، ليست واردة. وإذا كان الاحتلال ينوي التدحرج في اعتداءاته على لبنان، بصورة مشابهة تقريباً لعدوان «عملية سلامة الجليل» في يونيو/حزيران 1982، فإنه سبق أن تعرّض للعديد من النكسات في عدوان صيف 2006. في 24 يوليو/تموز 2006، قتل جنديان إسرائيليان وجرح 17 في معارك برية مع حزب الله في مثلث عيترون مارون الراس بنت جبيل. وفي 1 اغسطس/آب 2006، فشل الاحتلال في التوغل داخل عيتا الشعب. وليل 11 12 أغسطس 2006، حاول الجيش الإسرائيلي التوغل حتى عمق 12 كيلومتراً في صفوف جنود النخبة، الأمر الذي أجبر الرقيب العسكري الإسرائيلي على إخفائه والتعتيم على الحدث». وأضاف الضابط الميداني أنه «حاول جنود النخبة في جيش العدو الإسرائيلي أول من أمس الجمعة، وبعد تغطية نارية مدفعية وجوية، التقدّم من محورين باتجاه بلدتي مارون الراس وبارون بعد الحافة الأمامية، ولدى وصول القوات لنقاط الكمائن المعدّة مسبقاً، فجّر مجاهدو المقاومة الإسلامية عدداً من العبوات، واشتبكوا مع ضباط وجنود النخبة بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة والقذائف الصاروخية، من مسافات قريبة وصلت إلى مسافة صفر، مما أسفر عن سقوط عدد من القتلى والجرحى».

يسود الترقب لموعد الرد الإسرائيلي وحدوده على الهجمات الصاروخية التي شنتها إيران قبل أيام، وسط مخاوف من أن يقود ذلك إلى إشعال مزيد من النيران في منطقة الشرق الأوسط، خصوصاً إذا ما تضمّن استهداف منشآت نفطية أو نووية إيرانية

إسرائيل تروّج هجوماً كبيراً على إيران

طهران تتوعد بـ«رد أقوى وأشد»

في ساحة انقلاب وسط طهران، 3 أكتوبر الحالي (فاطمة بهرامي/الأناضول)

القدس المحتلة، طهران
العربي الجديد

وإن عبر التسريبات التي توالت، أو عبر التصريحات التي تواصلت، إذ قام الكيان الصهيوني بإجراءات غير مدروسة، فإنه سيواجه رداً قاسياً ومدمراً من إيران، وسيكون مستوى ردنا أعلى من الهجوم السابق». كذلك نقل الموقع الإخباري لوزارة النفط الإيرانية (شانا) على الإنترنت عن وزير النفط محسن بك نجاد قوله أمس السبت خلال زيارة إلى منطقة عسلوية، وهي مركز للمنشآت الإيرانية التي تستغل أكبر حقل بحري للغاز في العالم، والذي تشترك إيران فيه مع قطر عبر الخليج، إنه «لا يشعر بالقلق حيال الأزمات التي يخلقها أعداء الثورة، وهذه الرحلة تعتبر رحلة عمل عادية». في المقابل، نقلت إذاعة الجيش الإسرائيلي، أمس السبت، عن الجيش قوله إنه يستعد لضرب إيران، وشدّد على أنها «ستكون ضربة جادة وذات تأثير كبير». كما نقلت عن الجيش قوله «نحن في قلب التحضيرات ونكرس معظم وقتنا لهذا الأمر. سبكون لهذا تداعيات على إيران، ومن الأفضل أن يفهموا ذلك». ويحسب الإذاعة، يتوقع الجيش الإسرائيلي «تعاوناً كبيراً في العملية الهجومية من الدول الشريكة في المنطقة». كما قال مسؤول عسكري إسرائيلي، طالباً عدم الكشف عن اسمه، لوكالة فرانس برس أمس السبت، إن الجيش الإسرائيلي «يعدّ رداً على الهجوم الإيراني غير المشروع وغير المسبوق ضد المدنيين الإسرائيليين وإسرائيل». ولم يقدّم المسؤول تفاصيل حول طبيعة الرد أو توقيته. كذلك، نقلت صحيفة هآرتس العبرية عن الجيش الإسرائيلي قوله إن الرد سيكون «كبيراً». وأوردت أن «الجيش الإسرائيلي يستعد لضربة كبيرة في إيران بعد الهجوم الصاروخي الذي نفّذته طهران هذا الأسبوع»، مضيفة أن «الجيش لا يستبعد احتمال أن تطلق إيران مجدداً صواريخ على إسرائيل» عقب الهجوم. وأطلقت إيران يوم الثلاثاء الماضي حوالي 200 صاروخ على إسرائيل. وفي حين أعلن الجيش الإسرائيلي أن أنظمة الدفاع الجوي اعترضت معظم الصواريخ، أصاب بعضها قواعد عسكرية من دون أن تسبّب أضراراً كبيرة أو خسائر بشرية. وقالت إيران إن هجومها كان رداً على اغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية والأمين العام لحزب الله حسن نصر الله. وفيما ذكرت وسائل إعلام إسرائيلية أمس السبت أن قائد القيادة المركزية في الجيش الأميركي الجنرال مايكل كوريلا وصل لإسرائيل لعقد اجتماعات مع قادة الجيش الإسرائيلي لتنسيق الرد على الهجوم الإيراني، وأن الزيارة تأتي في محاولة التأثير على توجهات دولة الاحتلال بشأن طابع الأهداف التي سيطاولها الرد الإسرائيلي، قال مصدر مطّلع في واشنطن لوكالة رويترز إن الولايات المتحدة لا تضغط على إسرائيل للامتناع عن الرد العسكري على الهجوم الإيراني الأحدث، مثلما فعلت في إبريل الماضي، لكنها تدعو إلى دراسة متأنية للعواقب المحتملة لأي رد.

كما نقلت صحيفة هآرتس الإسرائيلية عن مصادر أن الولايات المتحدة ودولاً أوروبية تعتقد أن إسرائيل لم تحدد بعد هدف هجومها على إيران وتحاول منع إسرائيل من مهاجمة منشآت نفطية إيرانية. وفيما لفتت إلى أن البيت الأبيض يخشى من أن يؤثر الهجوم على منشآت نفطية إيرانية على سعر النفط والاقتصاد الدولي قبل شهر من الانتخابات، ذكرت أن الولايات المتحدة ودولاً أوروبية تخشى من أن يؤدي هجوم إسرائيلي على احتياطات نفط إيرانية إلى حرب إقليمية شاملة تضر بعدة دول. كما أفادت قناة أن بي سي الأميركية أمس أن الجيش الأميركي نشر عشرات الطائرات المقاتلة الإضافية في جميع أنحاء الشرق الأوسط بعدما كان الرئيس الأميركي قد أرسل هذا الأسبوع الآف الجنود لتعزيز الأمن للقوات الموجودة بالفعل في المنطقة، بحسب ما كانت وزارة الدفاع الأميركية قد أعلنت. ومن شأن هذه الموارد الإضافية أن تمكّن الولايات المتحدة من مساعدة إسرائيل في هجومها الانتقامي المتوقع ضد إيران إن من خلال توفير الطائرات أو المعلومات الاستخبارية. وبعدما عبّر الرئيس الأميركي جو بايدن الأربعاء الماضي عن معارضته شن ضربات إسرائيلية على منشآت نووية إيرانية، قائلاً للصحافة رداً على سؤال عن دعمه المحتمل لتحرك كهذا من جانب إسرائيل، «الجواب هو لا» قبل أن يضيف: «نحن السبعة متفقون على أن للإسرائيليين الحق في الرد، لكن يجب أن يردوا بشكل متناسب»، في إشارة إلى قادة مجموعة السبع، حضّ بايدن إسرائيل أول من أمس الجمعة على عدم استهداف منشآت نفطية إيرانية، مؤكداً أنه يعمل على حشد دول العالم لتفادي اندلاع حرب شاملة في الشرق الأوسط. وشدد بايدن، والذي حضر بشكل غير معلن إلى قاعة الإيجاز الصحافي في البيت الأبيض، على ضرورة ألا ينسى رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو الدعم الأميركي لدى اتخاذه الخطوات المقبلة. وقال الرئيس الأميركي، الذي تقترب ولايته من نهايتها: «لو كنت مكانهم، لكنت سأفكر في بدائل غير ضرب حقول النفط». وذكّر غداة حديثه عن إجراء «نقاشات» بشأن ضربات إسرائيلية ضد منشآت كهذه عائدة لطهران، لكنه شدد على أن الإسرائيليين «لم يصلوا إلى خلاصة بعد بشأن ما سيقومون به» رداً على هجوم الثلاثاء. وكانت تصريحات بايدن عن احتمال ضرب المنشآت النفطية قد أدت إلى ارتفاع في أسعار النفط. ويمكن لأي زيادة طويلة الأمد في سعر هذه المادة أن تنعكس سلباً على حظوظ نائبته كامالا هاريس التي تستعد لمواجهة الجمهوري دونالد ترامب في الانتخابات الرئاسية الأميركية في الخامس من نوفمبر/تشرين الثاني المقبل. وهذه هي المرة الأولى التي يتحدث فيها بايدن إلى المراسلين في القاعة المخصصة للمؤتمر الصحافي للمتحدثة باسم البيت الأبيض. وشدد الرئيس الأميركي على أنه يبذل ما في وسعه للحؤول دون اتساع نطاق التصعيد في منطقة الشرق الأوسط، قائلاً إن «أهم أمر يمكننا القيام به هو محاولة حشد بقية العالم وحلفائنا للمشاركة... في خفض» التوتر، مضيفاً «لكن عندما يكون لديك وكلاء (إيران) غير عقلانيين مثل حزب الله والحوثيين (في اليمن)، من الصعب تحديد ذلك». وتفادى بايدن الإجابة بصراحة عن سؤال عما إذا كان نتنياهو يتجنب وقف التصعيد في محاولة منه للتأثير على نتيجة الانتخابات الأميركية. وشدد الرئيس على أن «أي إدارة (أميركية) لم تساعد إسرائيل أكثر مما ساعدتها... واعتقد أن على بيبي (لقب نتنياهو) أن يتذكر ذلك». وأشار بايدن إلى أنه لم يتواصل بعد مع رئيس الوزراء الإسرائيلي في أعقاب الهجوم الصاروخي الإيراني، لكنه أكد أن فريق كل منهما في «تواصل دائم». وأشار إلى أن الإسرائيليين لن يتخذوا قرار الرد على إيران «بشكل فوري، لذا سننتظر ونرى متى يريدون التحدث».

وفي السياق، قال مسؤول كبير في وزارة الخارجية الأميركية، لشبكة سي أن أن الأميركية يوم الجمعة الماضي إن إسرائيل لم تقدم ضمانات لإدارة بايدن بأن استهداف المنشآت النووية الإيرانية «غير وارد». وأضاف المسؤول «من الصعب حقاً معرفة» ما إذا كانت إسرائيل ستستخدم الذكرى السنوية لهجوم 7 أكتوبر/تشرين الأول للرد. وأضاف: «نأمل ونتوقع أن نرى بعض الحكمة والقوة، ولكن كما تعلمون، لا توجد ضمانات». وتعتبر إسرائيل البرنامج النووي لطهران تهديداً وجودياً لها. في موازاة ذلك، قال دونالد ترامب أول من أمس الجمعة إن على إسرائيل «ضرب» المنشآت النووية الإيرانية. وفي حديثه في ولاية كارولاينا الشمالية، أشار المرشح الجمهوري للبيت الأبيض إلى سؤال طرح على بايدن في منتصف الأسبوع حول إمكانية استهداف إسرائيل منشآت نووية إيرانية. وقال ترامب «لقد طرحوا عليه هذا السؤال، وكان ينبغي أن تكون الإجابة اضربوا النووي أولاً واهتموا بالباقي لاحقاً». وإلى جانب ترامب يحرص عتاة المحافظين مثل السيناتور الجمهوري توم كوتن والمستشار السابق لشؤون الأمن القومي جون بولتون وغيرهما، على ضرب هذه المنشآت لاعتبارات جيوسياسية وانتخابية.

وبينما تسود خشية من انزلاق لا مفر منه نحو حرب جديدة في الشرق الأوسط، قال عدد من الخبراء في مجال صنع القرار على المستويين الاستخباري والعسكري إنه لا تزال هناك عوامل تمنع انجرار المنطقة إلى حريق كبير يمكن أن يدفع إسرائيل وطهران إلى صراع متصاعد تُستدرج إليه دول أخرى. وقال أفي ميلامبد، المسؤول السابق في المخابرات الإسرائيلية والمفاوض في الانتفاضتين الفلسطينيتين الأولى والثانية في ثمانينيات القرن الماضي والعقد الأول من القرن الحالي: «أعتقد أن الأهداف التي سيقع الاختيار عليها سيتم اختيارها بعناية وحرص شديد». وأضاف أن الأهداف المحتملة تشمل المواقع التي لها أهمية عسكرية لدى إيران مثل البنية التحتية للصواريخ ومراكز الاتصالات ومحطات الطاقة. وقال أكثر من ستة مسؤولين سابقين من الولايات المتحدة ودول الشرق الأوسط ممن عملوا في المجال العسكري والاستخباري والدبلوماسي خلال مقابلات أجرتها معهم وكالة رويترز إن إسرائيل لن تستهدف على الأرجح المنشآت النفطية التي تدعم اقتصاد إيران أو المواقع النووية. وتوقع الخبراء أن يؤدي قصف هذه الأهداف شديدة الحساسية إلى رد فعل إيراني قوي، بما في ذلك احتمال شن طهران هجمات على مواقع إنتاج النفط لحلفاء الولايات المتحدة في المنطقة ومنها دول الخليج.

رصد

مساعدات وإجلاء رعايا في بيروت

استمرت المساعدات الدولية والعربية بالتدفق إلى لبنان، أمس السبت، في موازاة استمرار عمليات إجلاء الرعايا الأجانب، خصوصاً بعدما تلاحقت الغارات الإسرائيلية على الضاحية الجنوبية لبيروت على أطراف المطار. ووصلت، أمس السبت، طائرات مساعدات من الأردن ومصر والإمارات. بدوره، أعلن وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، أمس السبت، أن الولايات المتحدة ستقدم 157 مليون دولار للمساعدات الإنسانية استجابة للصراع في لبنان. في موازاة ذلك، استمرت عمليات إجلاء الأجانب من لبنان، مع إعلان وزارة الخارجية الصينية، أنه تم إجلاء 215 صينياً «على دفعتين بتنظيم وترتيب من الحكومة الصينية». وذكرت الخارجية في بيان أن «من بين هؤلاء الذين تم إجلاؤهم على دفعتين، ثلاثة من سكان هونغ كونغ ومواطناً من تايوان». وكانت وزارة الخارجية التايوانية قد أفادت بأن من المتوقع عودة ثلاثة تايوانيين من لبنان إلى الجزيرة في الشهر الحالي، وأن اثنين آخرين اختارا البقاء لأسباب عائلية. وأعلنت وزارة الخارجية الكورية الجنوبية أن طائرة عسكرية وصلت إلى سيول حاملة 97 شخصاً تم إجلاؤهم من لبنان. ولا يزال هناك نحو 30 شخصاً من رعايا كوريا الجنوبية في لبنان، بالإضافة إلى الدبلوماسيين والعاملين في السفارة الذين يواصلون عملهم في لبنان.

مساعدات مصرية في بيروت، أمس (حسين بيضون)

أول من أمس الجمعة، أنها استأجرت طائرة لمساعدة عدد من مواطنيها الراغبين في مغادرة لبنان، اليوم الأحد. وذكرت وزارة الخارجية البريطانية في بيان، أنه «لم تعد هناك رحلات مجدولة أخرى، لكننا سنواصل مراجعة هذا الأمر»، مضيفة أن أكثر من 250 مواطناً بريطانياً غادروا لبنان على متن رحلات جوية استأجرتها الحكومة. بموازاة ذلك، حث رئيس الوزراء الكندي جاستن ترودو، أمس السبت، رعايا بلاده الذين لا يزالون في لبنان على التسجيل تمهيداً لإجلائهم على متن رحلات جوية خاصة، ساعدت بالفعل من يزيد على ألف شخص على المغادرة مع تدهور الوضع الأمني هناك. وذكر مسؤول في مكتب ترودو أن ستة آلاف كندي سجلوا أسماءهم للمغادرة، بينما يحاول المسؤولون الوصول إلى 2500 آخرين، مضيفاً أنه تمت إضافة المزيد من الرحلات الجوية يومي الاثنين والثلاثاء المقبلين.

إلى ذلك، أعلنت إيطاليا، مساء الجمعة، إجلاء 178 من رعاياها في لبنان، ضمن أول عملية إجلاء لمواطنيها هناك بسبب العدوان الإسرائيلي.

(العربي الجديد، الأناضول، أسوشييتد برس، رويترز، فرانس برس)

متابعة

اعنف غارات أميركية على اليمن

الحوثيون: الآتي أعظم

لم يردع القصف الأميركي على 15 هدفاً في مناطق تحت سيطرة الحوثيين في اليمن، أمس الأول الجمعة، الجماعة عن التهديد بمواصلة ضرباته ضد إسرائيل والمصالح المرتبطة بها ولا سيما في البحر الأحمر. وقصف الجيش الأميركي أمس الأول الجمعة 15 هدفاً للحوثيين في اليمن، كما ذكرت القيادة العسكرية المركزية الأميركية (سنتكوم) التي يقع الشرق الأوسط ضمن نطاق عملياتها. وتابعت «هذه الأهداف شملت قدرات عسكرية هجومية للحوثيين»، مضيفة أن الضربات نفّذت «لحماية حرية الملاحة وجعل المياه الدولية أكثر أماناً للسفن الأميركية وقوات التحالف والسفن التجارية». من جهتها، ذكرت قناة المسيرة التابعة للحوثيين أن الولايات المتحدة وبريطانيا شنتا أربع غارات على صنعاء وسبع على الحديدة. وأضافت أن غارة واحدة على الأقل وقعت في كلّ من محافظة ذمار جنوب العاصمة ومحيريس في محافظة البيضاء جنوب شرق صنعاء. وبحسب وكالة الأناضول، فإن هذه أعنف غارات على اليمن منذ 126 يوماً، وبالتحديد منذ 31 مايو/أيار الماضي، عندما استهدفت الحوثيين وأشنطن ولندن الحديدة وصنعاء ومحافظة تعز بعدة غارات أسفرت وفق الحوثيين عن 16 قتيلاً وأكثر من 40 جريحاً. وجاءت الضربات الأميركية الجمعة غداة إعلان الحوثيين تنفيذ هجوم بطائرة مسيّرة على تل أبيب. وقال الجيش الإسرائيلي إنه اعترض «هدفاً جوياً مشبوهاً» خلال الليل قبالة وسط إسرائيل، من دون تقديم مزيد من التفاصيل.

في المقابل، قال المتحدث باسم حكومة الحوثيين هاشم شرف الدين، لقناة المسيرة، إن «العدوان على العاصمة ومحافظات يمنية بعد مسيرات التضامن الشعبية المليونية مع لبنان وغزة (يوم العصبة) محاولة يائسة لترهيب اليمن». وأضاف أن «اليمن لن تثنيه هذه الاعتداءات وسيواصل صموده في مواجهة الأعداء بكل ما أوتي من قوة». وأكد شرف الدين أن «عمليات اليمن مستمرة في معركة الفتح الموعود والجهاد المقدس حتى وقف العدوان على غزة ولبنان». كما توعد عضو المكتب السياسي للحوثيين علي القحوم، بـ«رد قاس ومزلزل وموجع» على «إمعان أميركا وبريطانيا بالاستمرار في العدوان على اليمن». وقال القحوم، عبر منصة إكس: «عليها (واشنطن) تحمل الضربات ومسؤولية توسيع الصراع في المنطقة والآتي أعظم».

(فرانس برس، الأناضول)

يقود الجيش الإسرائيلي عمليات برية في المنطقة

الجيش الأميركي نشر عشرات الطائرات الإضافية في المنطقة

تقرير

الاحتلال يعترف بفشله في اكتشاف المسيّرة

فصائل العراق تتجهز لضربة إسرائيلية

تتحسب الفصائل العراقية لضربة إسرائيلية بعد مقتل جنديين إسرائيليين بهجوم بمسيّرة، في ظل تهديد الاحتلال بـ«رد مناسب»

بغداد ـ **صفاء الكيسي**
حيفا ـ **العربي الجديد**

تشي التطورات في العراق بتخوف متزايد من توجيه الاحتلال الإسرائيلي ضربات للفصائل العراقية التي تصنّف نفسها ضمن «المقاومة الإسلامية» بعد مقتل جنديين إسرائيليين وإصابة 24 آخرين في هجوم بمسيّرتين استهدف شمال إسرائيل هذا الأسبوع، وهي المرة الأولى منذ بداية الحرب التي تنجح فيها الفصائل العراقية في ضرب الأراضي الإسرائيلية وإيقاع قتلى وإصابات. وبحسب إذاعة الجيش الإسرائيلي، فإن التحقيق في الحادثة خلص إلى أنه في ليلة الأربعاء ـ الخميس، انطلقت طائرتان مسيّرتان من العراق وعبرتا إلى الأراضي الإسرائيلية في منطقة هضبة الجولان. وأضافت: «اعترض سلاح الجو طائرة مسيّرة واحدة، وانفجرت الثانية في معسكر للجيش شمالي هضبة الجولان». واعترف الجيش بأنه «فشل في اكتشاف الطائرة المسيّرة المنفجرة وكذلك في التحذير».

وفي تداعيات هذا الهجوم، قالت صحيفة يديعوت أحرونوت الإسرائيلية أمس السبت إن إسرائيل قد تستهدف الفصائل العراقية بعد هذه الضربة. ونقلت عن مصادر قولها: «سنجد الرد المناسب، سواء على هجوم المسيّرات على جنودنا في الجولان، أو غير ذلك. من الواضح أن إيران تنشط كل الجبهات الممكنة، ويجب أن نكون مستعدين لمزيد من المفاجآت». مقابل ذلك، عزّزت الفصائل العراقية الحليفة لإيران، التي تندرج ضمن «المقاومة الإسلامية» في العراق، التنسيق والتعاون فيما بينها لمواجهة أي هجمات إسرائيلية محتملة على البلاد. وقال مصدر قريب من الفصائل لـ«العربي الجديد»، إنّ الهجوم الذي أوقع قتيلين إسرائيليين «رفع بشكل كبير من احتمالات تعرّض العراق لهجمات إسرائيلية، وأن الفصائل تتعامل مع الملف على أن الهجوم واقع حتماً»، مبيناً أن «قيادي الفصائل لم يعقدوا (أمس الأول الجمعة) أي اجتماع بعد تلك التطورات، إلا أنهم اتفقوا على تعزيز التنسيق والتعاون المعلوماتي والعسكري بالكامل لمواجهة أي عدوان محتمل». وأوضح أن «الفصائل أبلغت الحكومة بموقفها، وأنها ستهاجم المصالح الأميركية بكثافة، فضلاً عن استمرار مهاجمتها الأراضي المحتلة في حال وقوع هجمات إسرائيلية»، مشيراً إلى أن «الفصائل اتخذت أيضاً إجراءات احترازية لتأمين مقارها المنتشرة في عموم البلاد، وعدم وجود أعداد كبيرة فيها من العناصر، فضلاً عن إجراءات تأمين تحركات قياديها وعقد الاجتماعات المطلوبة». وكان عضو «الإطار التنسيقي» الحاكم، النائب علاوي البنداوي، قد أكد أمس الأول الجمعة، أن العراق اتخذ خطوات عدة تحسباً لأي اعتداء إسرائيلي، وأن رئيس الوزراء محمد شياع السوداني في اجتماعات وتواصل دائم مع القيادات العسكرية والأمنية وكان له اجتماع قريب مع قيادة العمليات المشتركة.

من جهته، أكد قائد «كتائب الإمام علي» شبل الزيدي، وحدة الصف، وقال في تدوينة له إن «المعركة القادمة سيضع الأميركان ثقلهم كله فيها، ولن يسمحوا بهزيمة الكيان الصهيوني»، مضيفاً «ستتوسع رقعة الصراع وتطول مدته وتتعدد أشكاله، والعراق جزء لا يتجزأ من المعركة». وتابع: «نراهن على الوعي الجماهيري ووحدة الصف والكلمة في العراق، ووحدة الصف والكلمة للبلدان العربية والإسلامية فإنها سلاح لا يردع»، كما شدد القيادي في «الإطار التنسيقي» الحاكم في العراق، عدي عبد الهادي، على أن «محور المقاومة سينتصر». وقال في تصريح صحافي، أمس الأول الجمعة، إنّ «معركتنا مع الكيان المحتل هي معركة الأمة الإسلامية والعربية، وما يحصل الآن في لبنان وفلسطين هو جرائم إبادة جماعية بحق الأبرياء»، مؤكداً أن «أي اعتداء على العراق لن يمر من دون رد، ونحن جزء من محور المقاومة». وأشار إلى أن «المحور هو من سينتصر في معركته الفاصلة».

في غضون ذلك، أعلن متحدث عسكري عراقي، أمس السبت، اتخاذ جميع التدابير اللازمة لتأمين الأجواء والحدود العراقية، مؤكداً أنه تم تشكيل قوة جوية عراقية تسهم في حماية البلاد والدفاع عن سيادته من أي اعتداء. وقال المتحدث باسم رئيس الوزراء العراقي، اللواء يحيى رسول إن «العراق يمتلك القدرة على مراقبة الأجواء ومتابعة الطائرات التي تدخل وتخرج، واتخذت القوات العراقية كل الإجراءات اللازمة لحماية الأجواء العراقية»، مبيناً في تصريح لوكالة الأنباء العراقية الرسمية (واع)، أن «الأجواء العراقية ليست مؤمنة بالكامل، ولكن تم اتخاذ جميع التدابير اللازمة لتأمينها». وأضاف أن «طائرات إكس 16 وكي 50 الكورية المتقدمة، وطائرات النقل الجوي والاستطلاع، تشكل قوة جوية عراقية تسهم في حماية العراق والدفاع عن سيادته»، مبيناً أن «الحكومة العراقية، وعلى رأسها رئيس الوزراء، أولت اهتماماً كبيراً لتطوير قدرات الدفاع الجوي، وقد تم توقيع عقد مع كوريا الجنوبية قبل عدة أشهر للحصول على منظومة دفاع جوي متطورة، وهذا يتطلب وقتاً لإكمال بنائها». وبشأن حماية الحدود، أكد اللواء رسول أن «كل الحدود العراقية مؤمنة جيداً، خصوصاً التي تربطنا مع سورية، وتم تحصين هذه الحدود بشكل كبير».

من تظاهرات في البصرة بعد اغتيال نصر الله، 29 سبتمبر الماضي (حيدر محمد علي/الأناضول)

الحدث

مباحثات إيرانية سورية على وقع ضربات إسرائيلية

فيما كان وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي يبحث مع بشار الأسد في دمشق أوضاع المنطقة، كان الاحتلال الإسرائيلي يشن عدواناً جديداً في حمص

غازي عنتاب ـ **محمد كركص**
طهران ـ **صابر غل عنبري**

تطاول شظايا الحرب الآخذة في الاتساع في الشرق الأوسط سورية، خصوصاً مع الاستهداف الإسرائيلي المتواصل للمليشيات الإيرانية المتمركزة في مناطق مختلفة خاضعة لسيطرة النظام السوري. والتقى الرئيس السوري بشار الأسد أمس السبت في دمشق وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي، معلناً أمامه أن «الردّ الإيراني على ما قام به الكيان الإسرائيلي من انتهاكات واعتداءات متكررة على شعوب المنطقة وسيادة دولها، كان رداً قوياً، وأعطى درساً... بأن محور المقاومة قادر على ردع العدو» و«سيبقى قوياً ثابتاً». وشدّد الأسد على «العلاقة الاستراتيجية التي تربط سورية وإيران وأهمية تلك العلاقة في مواجهة التحديات والأخطار التي تهدد المنطقة وشعوبها، وفي مقدمتها استمرار الاحتلال الإسرائيلي للأراضي العربية وارتكابه وسائل إعلام تابعة للنظام السوري إن طائرة مُسيّرة استهدفت بصاروخ موجّه، سيارة على طريق حماة ـ حلب في منطقة السقيلبية، ما أسفر عن مقتل شخص وإصابة ثلاثة آخرين. وكانت وسائل إعلام النظام، قد أكدت قُبيل الاستهداف أنّ الدفاعات الجوية تتعامل مع طائرات مُسيّرة تابعة للاحتلال في ريف محافظة حمص الغربي بالقرب من الحدود السورية ـ اللبنانية. من جهته، أوضح المرصد السوري لحقوق الإنسان، أن طائرة مُسيّرة مجهولة التبعية، استهدفت عصر أمس سيارة تابعة للمليشيات المرتبطة بإيران بريف منطقة البوكمال بالقرب من الحدود السورية ـ العراقية، شرقي القادمة سيطع الأميركان ثقلهم كله فيها، ولن يسمحوا بهزيمة الكيان

«يديعوت أحرونوت»: إسرائيل قد تستهدف الفصائل العراقية

الفصائل تهدد بمهاجمة مصالح أميركا بحال استهدافها

المرصد، فإنه منذ بداية أكتوبر/تشرين الأول الحالي قُتل 19 عنصراً في المليشيات وشعوبها، وفي مقدمتها استمرار الاحتلال الإسرائيلي للأراضي العربية وارتكابه اليومي لجرائم القتل والتدمير بحق المدنيين في لبنان وفلسطين وسورية».

وكان عراقجي قد التقى في دمشق أيضاً نظيره السوري بسام صباغ، علماً أنه تحدث لدى وصوله إلى العاصمة السورية أمس عن أن التعاون بين البلدين «هو محل نقاش واسع للغاية. لدينا علاقات جيدة مع سورية في مختلف المجالات الاقتصادية والسياسية والثقافية، ومن الطبيعي أن تكون هناك مراجعة لها»، مضيفاً: «نحاول إزالة العقبات القائمة وإيجاد مجالات (تعاون) جديدة». كما أكد عراقجي، وفق ما نقلت وكالة سانا التابعة للنظام، أن «الهدف من زيارة دمشق هو مواصلة المباحثات حول تطورات المنطقة». وأشار عراقجي إلى أن «الملف الأول في المباحثات هو وقف إطلاق النار في غزة ولبنان»، موضحاً أن «جهودنا لوقف إطلاق النار ستتواصل»، لافتاً إلى أن حكومة الاحتلال مستمرة في ارتكاب الجرائم في لبنان وغزة «ونحن بحاجة إلى جهود دولية لوقف هذه الجرائم». وتحدث عراقجي عن وجود «مبادرات» حول وقف إطلاق النار، لافتاً إلى إجراء مشاورات بشأنها، آملاً أن تثمر، ومشدداً على أن الكيان الصهيوني لا يعرف سوى لغة القوة والحرب وما زال يواصل جرائمه في فلسطين ولبنان، مضيفاً أن وقفها بحاجة إلى جهود جماعية دولية. ميدانياً، قُتل شخص وجرح 3 آخرون، عصر أمس السبت، جراء استهداف طائرة مُسيّرة المرتبطة بإيران، كما أصيب 18 آخرون، جراء غارات جوية شنّها طيران حربي على مواقع للمليشيات الإيرانية في مدينة دير الزور وريف مدينة البوكمال في ريف دير الزور الشرقي قرب الحدود السورية ـ العراقية. في سياق متصل، كان المرصد السوري قد أفاد مساء الجمعة بوقوع انفجارين في مدينة تدمر بريف محافظة حمص الشرقي. وأوضح المرصد أن انفجاراً وقع داخل هنغار في محيط مطار تدمر العسكري، حيث يُستخدم مستودعاً للأسلحة، بينما وقع الانفجار الثاني ضمن مبنى يبعد عن موقع الانفجار الأول مسافة كيلومتر واحد، في الحي الشرقي ضمن مدينة تدمر. وذكر المرصد أنه في 23 سبتمبر/أيلول الماضي، دخلت مدينة تدمر قوات من المليشيات الإيرانية، لتسدّ أماكن تمركز قوات حزب الله اللبناني التي انسحبت من المنطقة.

وفي ريف دير الزور، تعرضت قاعدة حقل كونيكو النفطي، التي تتمركز بها قوات التحالف الدولي بقيادة الجيش الأميركي، لقصف مجهول في وقت متأخر من ليلة الجمعة. وذكرت مصادر ميدانية مقربة من قوات سوريا الديمقراطية (قسد) لـ«العربي الجديد» أن القصف يُرجّح أنه نُفذ باستخدام الصواريخ، مع الإشارة إلى استخدام طائرة مسيّرة. وأكد المصدر أنّ طائرة تابعة للجيش الأميركي استهدفت موقعاً في جبل حجيف الشامية بريف دير الزور، أطلقت منه الصواريخ، موضحاً أنّ الجبل تستخدمه المليشيات كمخزن للصواريخ.

شدد الاسد على العلاقة الاستراتيجية التي تربط سورية وايران

شرق غرب

غارات روسية مكثفة ضد «داعش» في سورية

ذكرت مصادر في المعارضة السورية، أمس السبت، أن ثماني طائرات حربية روسية نفذت في الأيام الثلاثة الأخيرة، أكثر من 30 غارة جوية مستخدمة صواريخ موجهة وأخرى شديدة الانفجار، استهدفت من خلالها مناطق في أرياف حمص الشرقية والرقة الغربية ودير الزور الجنوبية الغربية. وأكدت أن الغارات تركزت في أماكن نشاط تنظيم داعش، من دون ورود معلومات عن حجم خسائر التنظيم.

(العربي الجديد)

انفجار في كركوك العراقية

أعلنت مصادر في الشرطة العراقية، أمس السبت، أن أربعة أصيبوا عندما انفجرت قنبلة بجانب أحد الطرق في مدينة كركوك، شمالي العراق. واستهدفت القنبلة منطقة تجارية في وسط المدينة. ولم تعلن أي جهة مسؤوليتها عن الهجوم حتى الآن. وقبل أيام قتل أربعة جنود عراقيين وأصيب أربعة آخرون في كمين استهدف رتلاً عسكرياً جنوب غربي كركوك، في هجوم أعلن تنظيم داعش مسؤوليته عنه.

(رويترز)

اشتباكات في وسط الهند

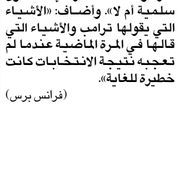

ذكرت مصادر الشرطة الهندية، أمس السبت، أن 31 من المشتبه في انتمائهم إلى حركة التمرد الماوية قتلوا في معركة مع القوات الهندية بوسط الهند. واندلعت الاشتباكات أول من أمس الجمعة عندما حاصرت قوات مكافحة التمرد، بناء على معلومات استخبارية، نحو 50 متمرداً مشتبها بهم في منطقة غابات أبوجماد على طول الحدود مع مقاطعتي ناريانبور ودانتيوادا بولاية تشاسيتجاره، وفقاً لما ذكره المقتش العام لشرطة الولاية باتيلنجام سوناراج. وأوضح أن العملية استغرقت نحو تسع ساعات.

(أسوشييتد برس)

مقتل 6 جنود باكستانيين في مواجهات

أعلن الجيش الباكستاني في بيان، أمس السبت، أن ستة من جنوده، بينهم ضابط رفيع المستوى، قتلوا في اشتباك مع متشددين، شمال غربي البلاد. وكان اللفتنانت كولونيل محمد علي شوكت، الذي قال الجيش إنه كان يقود القوات في الاشتباك مع المتشددين، من بين القتلى في منطقة وزيرستان الشمالية القبلية الواقعة على الحدود مع أفغانستان مساء الجمعة.

(رويترز)

بايدن غير واثق من ان الرئاسيات ستكون سلمية

قال الرئيس الأميركي جو بايدن (الصورة)، مساء أول من أمس الجمعة، إنه غير واثق من أن الانتخابات الرئاسية المقررة في 5 نوفمبر/تشرين الثاني المقبل ستكون سلمية، مشيراً إلى تصريحات تحريضية للمرشح الجمهوري دونالد ترامب الذي لا يزال يرفض هزيمته في انتخابات 2020. وقال بايدن خلال مؤتمر صحافي «أنا واثق من أنها ستكون حرة وعادلة. لا أعرف إذا ستكون سلمية أم لا». وأضاف: «الأشياء التي يقولها ترامب والأشياء التي قالها في المرة الماضية عندما لم تعجبه نتيجة الانتخابات كانت خطيرة للغاية».

(فرانس برس)

قضية

لن تكون الانتخابات الرئاسية التونسية اليوم الاحد كسابقاتها، إذ شهد مسارها إقصاء مرشحين وتضييقاً على معارضي قيس سعيّد، لرسم مشهد ملائم لتجديد ولاية الرئيس الحالي، وسط ترقب لنسب المشاركة

الانتخابات التونسية

استحقاق على مقاس سعيّد وبشرعية مضروبة

تونس ـ **وليد التليلي**

يسعى الرئيس التونسي قيس سعيّد من خلال الانتخابات الرئاسية، التي تشهدها البلاد اليوم الأحد، إلى تجديد ولايته في الحكم، بعدما نجح في تصميم مسار انتخابي على قياسه، ليحصر التنافس مع مرشح معتقل ومحكوم بأكثر من 12 سنة سجناً في قضايا انتخابية بحتة، هو رئيس حركة «عازمون» العياشي زمال، وآخر كان مساناً لقرارات 25 يوليو/تموز 2021 الانقلابية التي اتخذها سعيّد، وهو الأمين العام لحركة الشعب زهير المغزاوي. وكانت سلطات سعيّد قد عمدت إلى استبعاد ثلاثة مرشحين آخرين على الرغم من صدور حكم قضائي بإعادتهم إلى السباق الانتخابي، ليدفع كل ذلك معظم الأحزاب التونسية الفاعلة للدعوة إلى مقاطعة هذا الاستحقاق، والتشكيك في نتائجه قبل إجرائه، ما يجعل الشرعية المترتبة عن هذه الانتخابات ضعيفة، في ظل التضييق على المسار الانتخابي بشكل كامل وما سبق ذلك من اعتقالات طاولت أبرز خصوم سعيّد، لا سيما قيادي حركة النهضة وجبهة الخلاص الوطني. وفي حين ليس واضحاً حجم المشاركة المتوقعة في هذه الانتخابات، والتي من المتوقع أن تتأثر بالدعوات لمقاطعتها، بعد تراجع كبير في المشاركة في الاستحقاقات الانتخابية في تونس منذ ما بعد 2019، فإن مراقبين يتوقعون تداعيات مستقبلية سلبية للمسار القائم على مؤسسات الحكم في البلاد، وزيادة الانقسامات وتعميق الأزمات في تونس، ودعي تسعة ملايين و753 ألفاً و217 ناخباً للتوجه إلى صناديق الاقتراع للمشاركة في الانتخابات الرئاسية التي تجرى اليوم الأحد داخل البلاد، علماً أنها بدأت في الخارج منذ يوم الجمعة الماضي، وسط دعوات واسعة من الأحزاب لمقاطعتها، وانقسام كبير في صفوف المعارضة حول الموقف من الانتخابات عموماً. وأعلن العديد من الأحزاب مقاطعة الانتخابات، وهي أحزاب العمل، والقطب، والمسار الديمقراطي الاجتماعي، والاشتراكي، والتكتل الديمقراطي من أجل العمل والحريات، والجمهوري. وأعلن الأخير في بيان له أنه «قرر وضع حد لانخراطه في سياق المشاركة في الانتخابات حتى لا يتحول إلى غطاء لمآل فاقد للمصداقية والمشروعية». كما أعلن حزبا الدستوري الحر والتيار الديمقراطي أنهما لن يعترفا بشرعية الانتخابات، فيما اعتبرتها حركة النهضة «انتخابات فاسدة». وقالت في بيان لها، الخميس الماضي، إن «الخروقات التي اكتنفت المسار الانتخابي تؤكد أنّ السلطة عملت على إفساد العملية الانتخابية بكاملها، في نزوع تسلطي واستبدادي مفضوح، عبر سيل من الإجراءات والمراسيم التي تم فرضها من أجل تأبيد بقاء الرئيس المنتهية ولايته». من جهته، دعا حزب ائتلاف الكرامة إلى التصويت للمرشح العياشي زمال.

ويعتبر الداعون إلى المقاطعة أن المشاركة في الانتخابات يمكن أن تمنح سعيّد مشروعيةً شعبيةً وإن كان حجمها محدوداً، في حين أن الداعين للمشاركة يرون فيها أملاً ممكناً للتغيير، ويعتبرون أن هناك فرصة من خلال حصيلة سعيّد السلبية خلال حكمه. ولكن المشككين في الانتخابات ككل يعتبرون أن ما بُني على باطل فهو باطل، وأن انتخابات نتيجة الانقلاب لا يمكن أن تكون بهذا الشكل. ويستشهدون بكل القرارات التي اتخذتها السلطة منذ إجراءات 25 يوليو 2021، عندما أقدم سعيّد على حل البرلمان وإلغاء دستور 2014 التشاركي، ووضع في 2022 دستوراً كتبه بنفسه، وحل الهيئات الدستورية المنتخبة وكذلك المجلس الأعلى للقضاء، وعيّن هيئة الانتخابات، ثم غيّر القانون الانتخابي في آخر أيام الحملة الانتخابية لقطع الطريق أمام أي طعن لدى المحكمة الإدارية، خصوصاً بعد أن أثبتت الأخيرة قدرة واضحة على عدم الخضوع لتعليمات السلطة. ويؤكدون أن سعيّد الذي عطّل الحياة الحزبية ووضع كل معارضيه في السجن ليس مستعداً لانتخابات حرة تنافسية، بحسب رأيهم.

وخرجت المعارضة التونسية إلى الشارع للاحتجاج على مسار الانتخابات مرات متعددة خلال الأيام الماضية، آخرها أول من أمس الجمعة. وعلى هامش مشاركته في المسيرة، أكد الأمين العام لحزب العمال حمة الهمامي، لـ«العربي الجديد»، أن «الدعوة إلى المقاطعة تأتي لأن الشروط الدنيا غير متوفرة في الانتخابات، التي أصبحت عبارة عن بيعة عواقبها وخيمة تقوّم على تركيز حكم فردي استبدادي»، مضيفاً أنه «يجب أن تكون هناك أقل نسبة مشاركة لخزع الشرعية على هذا النظام». وقال الهمامي: «لقد شاركنا سابقاً في الانتخابات، ولكن هذه الانتخابات لا تتوفر فيها الشروط الدنيا من حرية الإعلام والتعبير، فالسجون مكتظة والمحكمة الإدارية نُزعت صلاحيتها ومن تحصّل على السلطة بانقلاب لن يفرط فيها بالانتخاب». وأضاف الهمامي أن «من يرون أن المقاطعة ليست حلاً سيؤكد لهم نتائج 6 أكتوبر/ تشرين الأول (انتخابات اليوم) عدم صحة موقفهم، فاحد المرشحين في السجن والثاني لا يظهر كثيراً، وبالتالي فالحد الأدنى من المنافسة غير متوفر، ولذلك كانت الدعوة إلى المقاطعة النشيطة مثل المسيرات والتي تم فرضها من خلالها يتم الدفاع عن الحرية والحقوق»، معتبراً أن «موقف المقاطعة، وخلافاً لما يتصور البعض، هو موقف نشيط، والتجارب السابقة مع الرئيس المخلوع بن علي والحبيب بورقيبة كانت خير دليل، فبن علي لم تسقطه الانتخابات بل أسقطه الشارع، واليوم في ظل نظام مستبد فإن الشارع هو الحل».

> حمة الهمامي: الشروط الدنيا لا تتوفر في هذه الانتخابات
>
> المغزاوي: للتوجه إلى صناديق الاقتراع والتصويت للتغيير

وتعليقاً على وضع هذه الانتخابات، قال رئيس المعهد العربي للديمقراطية خالد شوكات، لـ«العربي الجديد»، إن هذه الانتخابات «غريبة الأطوار فعلاً، فأنت لا تستطيع أن تضعها في خانة الانتخابات التي كانت تُجرى ما قبل الثورة، سواء زمن الرئيس الحبيب بورقيبة أو زمن الرئيس زين العابدين بن علي، عندما كان هناك حزب واحد يحكم الدولة، وحزب مهيمن عليها في سياق تعددية صورية، كما لا تستطيع أن تضعها في خانة انتخابات عشرية الانتقال الديمقراطي، التي كان يشاد بنزاهتها وديمقراطيتها في العالم بأسره. فهي انتخابات تشبه قائد هذه المرحلة، الرئيس قيس سعيّد، الذي يصعب تصنيفه أو تصنيف نظامه... شيء هجين بلا ملامح واضحة». واعتبر شوكات أن «التضييقات المتواترة التي حصلت في المسار الانتخابي تجعل من الشرعية المترتبة عن هذه الانتخابات شرعية ضعيفة بالضرورة، فسعيّد الذي انتُخب سنة 2019 في انتخابات شفافة بمعايير دولية قرر ألا يخوض مرة أخرى انتخابات مشابهة، وبالتالي تولت السلطات الانتخابية والإدارية منذ الإعلان عن موعدها إتيان كل الأفعال التي تنال من سمعتها، سيخذلون بأنفسهم لـ«لإبلاء بأصواتهم، وبالنظر إلى صعوبة التزوير، أي التلاعب بصناديق الاقتراع، فإنني لا أستبعد مفاجأة على مستوى النتائج»، مضيفاً: «طبعاً رهان السلطات واضح على وجود رغبة في حسم الأمور لصالح الرئيس الحالي من جولة واحدة، ولكن إذا كانت هناك جولة ثانية، فستكون جولة غير عادية ويصعب التكهن مسبقاً بنتيجتها».

وتبدو الأمور غامضة بشأن توقعات النسب المتعلقة بالانتخابات، سواء كان الأمر بشأن المتنافسين فيما بينهم أو حتى في ما يتعلق بنسبة المشاركة الشعبية المتوقعة، بعد أن منعت هيئة الانتخابات نشر أي عملية سبر آراء حول الانتخابات إلا بعد إقفال مكاتب الاقتراع. ولكن التوقع الوحيد المعلن هو ما كان صرح به رئيس الهيئة العليا للانتخابات فاروق بوعسكر لوكالة الأنباء التونسية، عندما توقع أن «تقارب نسبة مشاركة الناخبين التونسيين في الانتخابات الرئاسية المقبلة نسبة المشاركين في الانتخابات الرئاسية السابقة عام 2019». وقال بوعسكر إن «الثابت أن الناخب التونسي يهتم أكثر بالإقبال على الانتخابات الرئاسية مقارنة بالانتخابات التشريعية». وبالعودة إلى المحطات الانتخابية الماضية، فقد شهدت نسب التصويت والمشاركة في الانتخابات الرئاسية المقبلة نسبة المشاركين في الانتخابات الرئاسية السابقة عام 2019». وقال بوعسكر إن «الثابت أن الناخب التونسي يهتم أكثر بالإقبال على الانتخابات الرئاسية مقارنة بالانتخابات التشريعية». وبالعودة إلى المحطات الانتخابية الماضية، فقد شهدت نسب التصويت والمشاركة في الانتخابات الرئاسية في 2019، التي سجلت نسبة غير مسبوقة في تاريخ المحطات الانتخابية المتعاقبة منذ ثورة 2011، بعد فوز الكبير لقيس سعيّد في الدور الثاني من انتخابات 2019 على منافسه نبيل القروي بنسبة تصويت بلغت 72,71% وفق نتائج هيئة الانتخابات. لكن بعدها شهدت نسب التصويت تراجعاً خلال الاستفتاء على الدستور في 25 يوليو 2022، الذي صاغه سعيّد بعد الانقلاب، وسجّلت الهيئة تصويت 27,54% من جملة الناخبين. وواصلت نسب التصويت في التدحرج نهاية العام 2022 خلال الانتخابات التشريعية حين أقبل على الانتخابات البرلمانية نحو 11,22%. أما نسبة المشاركة في انتخابات المجالس المحلية عام 2023 فبلغت 11,66% من مجموع الناخبين.

في آخر تصريحات للمتنافسين الثلاثة قبل الصمت الانتخابي، دعا المرشح زهير المغزاوي إلى «إغلاق قوس قيس سعيّد»، مضيفاً: «من يعتقد أن الانتخابات الرئاسية ستكون على دورتين فهو واهم، لأنه على الأرجح ستكون على دورة واحدة، خصوصاً بعد الأحكام القضائية التي صدرت ضد المرشح العياشي زمال». وأضاف المغزاوي، في مؤتمر صحافي يوم الجمعة الماضي، أن «من حق التونسيين أن يكون هناك عدة مرشحين، ولكن حصل إقصاء للمرشحين وعدم تطبيق أحكام المحكمة الإدارية وملاحقة المرشح العياشي زمال»، مشيراً إلى أن «تغيير القوانين والملاحقات القضائية دليل على حالة الفزع التي تعيشها السلطة التي أصبحت أقلية وتدرك أن الأرقام ليست في صالحها». وبيّن أن «دعوات المقاطعة تعني استمرار السلطة سنوات طويلة أخرى، ولا بد من التوجه إلى صناديق الاقتراع والتصويت للتغيير»، مضيفاً أنه «طيلة خمس سنوات من حكم سعيّد، لم يتحقق أي شيء في تونس، خصوصاً للشباب، فلا استثمار ولا تنمية، بل سيطر الخوف في ظل قوانين تكبّل الجميع». وتابع: «ذاهبون إلى انتخابات ومنفتحون على جميع القوى السياسية، وهناك خياران، إما استمرار الوضع الحالي أو التغيير، وهو ما يعني ضرورة الذهاب إلى صناديق الاقتراع».

من جهته، قال مدير حملة زمال رمزي الجبابلي في ندوة صحافية يوم الجمعة الماضي: «تعهّدنا وضع علم تونس في الخلفية على الرغم من علمنا أنها مخالفة انتخابية، ونحن نطلب من هيئة الانتخابات تسجيلها، والهدف من ذلك إجابة المرشح رقم 3 (سعيّد) الذي خوّن الجميع بخطاب إعلان حرب على كل من ينافسه، والهدف من رفع العلم هو تأكيد أننا تونسيون مثله، وزمال تونسي وله الحق في ممارسة السياسة كما باقي التونسيين، وهو محل وفاق وطني». وقال الجبابلي إن «هذه المخالفة لا تُعد شيئاً أمام ما يتعرض له العياشي زمال من تنكيل، وهو حكم بـ14 عاماً سجناً، ونقله من سجن إلى سجن ومن مركز شرطة إلى آخر، ومنعه من حملته الانتخابية، والتنكيل بأفراد عائلته، إذ صدرت مناشير تفتيش في ثلاثة أفراد من عائلته، والتنكيل به اقتصادياً بإغلاق مصانعه وجميع وحدات الإنتاج في الشمال الغربي».

من جهته، كان سعيّد قد دعا في خطاب ألقاه مساء الخميس، في مقر حملته الانتخابية، الشعب التونسي إلى «المشاركة بكثافة في الاستحقاق الانتخابي الذي يمثل فرصة حاسمة لتحديد مصير الوطن». وشدّد على أن «الشعب هو من يملك القرار، وأن خياراته ستكون محددة لمستقبل البلاد»، معتبراً أن «الشعب التونسي سيعبّر عن إرادته في تحقيق الحرية والكرامة وأن أصوات الناخبين يجب أن تكون قوية ومزلزلة». كما دعا إلى «العبور نحو التحرير الكامل والتطهير الشامل». وزعم أن «القوى المناهضة للثورة أصبحت اليوم تحاول استعادة مواقعها عبر التحالفات غير المعلنة، وأن عدو الأمس أصبح صديق اليوم»، مدعياً أن «تلاعبات تحاك من وراء الكواليس تهدف إلى زعزعة الاستقرار وعدم تنظيم الانتخابات».

رفض الاعتراف بالنظام

عن موقف المعارضة التونسية وتضارب مواقفها حيال الانتخابات الرئاسية التي تجرى اليوم، رأى رئيس المعهد العربي للديمقراطية خالد شوكات، في تصريح لـ«العربي الجديد»، أن «انقسام المعارضة طبيعي في رأيي، فهناك من لا يزال يرى في المشاركة اعترافاً بنظام لا يرونه شرعياً، ومن هنا الدعوة إلى المقاطعة، وهناك من يعتقد أن المشاركة هي فرصة لتعبئة الرأي العام وفضح التزوير إن حصل»، مضيفاً «كلا الرأيين له بعض الوجاهة».

احتجاج في تونس ضد سياسات سعيّد، 4 أكتوبر الحالي (Getty)

دعوة للتصويت

دعا مدير حملة المرشح العياشي زمال (الصورة) رمزي الجبابلي، في ندوة صحافية يوم الجمعة الماضي، التونسيين إلى الإقبال على صناديق الاقتراع، مستغربا «دعوة أحزاب وشخصيات لها تاريخها من دعواتها لمقاطعة الانتخابات، والى اليوم، لم يفهموا اللحظة التاريخية، فزمال لا يمثل قضية شخصية بل قضية كل التونسيين». وطالب هيئة الانتخابات بـ«عدم العبث بأصوات التونسيين، وهي أيضا رسالتنا الى المؤسسات التي تؤمن وتحمي الانتخابات».

رصد

شهيد واعتقالات واعتداءات للمستوطنين بالضفة

سجلت الضفة الغربية أمس السبت سقوط شهيد جديد على يد قوات الاحتلال، وسط استمرار حملة الاعتقالات اليومية

رام الله ـ **العربي الجديد**

لا يمر يوم من دون أن يتعرض أهالي الضفة الغربية المحتلة لاعتداءات من قبل قوات الاحتلال ومستوطنيه، بالتوازي مع حملات الاعتقال اليومية وذلك ضمن سياسة العقاب الجماعي الممنهجة ضد الفلسطينيين. واستشهد شاب فلسطيني أمس السبت، برصاص قوات الاحتلال عقب إصابته واعتقاله في منطقة واد الفارعة جنوب طوباس شمال شرق الضفة الغربية. وأبلغت قوات الاحتلال الارتباط الفلسطيني عن استشهاد الشاب أحمد عواينة (30 عاماً) من منطقة واد الفارعة، إثر إصابته لحظة اعتقاله، ثم احتجزت جثمانه. وبحسب مصادر محلية تحدثت لـ«العربي الجديد»، فإن قوات الاحتلال اقتحمت منزل عواينة وأطلقت الرصاص باتجاهه ثم اعتقلته، ومن ثم أعلن استشهاده، علماً بأنه أسير محرر من سجون الاحتلال لم يمض على الإفراج عنه أكثر من شهر واحد.

وأكدت هيئة شؤون الأسرى والمحررين الفلسطينية ونادي الأسير الفلسطيني في بيان، أن قوات الاحتلال اعتقلت أحمد عواينة من وادي الفارعة. وأضاف البيان أنّ عواينة أسير سابق أمضى عامين رهن الاعتقال الإداري في سجون الاحتلال، وأفرج عنه في 22 أغسطس/آب الماضي من سجن النقب. وذكرت الهيئة والنادي في البيان أنّ الاحتلال ومنذ بدء حرب الإبادة على غزة، انتهج عمليات الإعدام الميداني بشكل غير مسبوق. والتي طاولت العديد من المواطنين خلال حملات الاعتقال الممنهجة في الضفة وغزة، حيث تشكّل هذه الجريمة أبرز الجرائم التي انتهجها الاحتلال على مدار عقود طويلة، إلا أنّه استعادها بقوة مع تصاعد المواجهة في الضفة خلال السنوات القليلة الماضية، لتصل إلى ذروتها بعد الحرب. وأكدت الهيئة والنادي أنّ الاحتلال استهدف عبر عمليات الإعدام الميداني، أسرى سابقين ومحررين في الضفة وغزة، حيث اغتال العديد منهم خلال عمليات الإبادة الجماعية، وكان جزءاً منهم من تحرروا في صفقة وفاء الأحرار، ومنهم من أبعد إلى غزة بعد الصفقة. وشددت الهيئة والنادي على أن ذلك عمل ممنهج من خلال عمليات الاعتقال اليومية وإطلاق النار مباشرة على من تحاول استهدافهم خلال الاعتقال بهدف القتل، وقد وثقت المؤسسات المختصة بعض الحالات التي أطلق النار عليها بشكل مباشر في منازلهم، ولاحقاً جرى تحويلهم إلى الاعتقال الإداري التعسفي تحت ذريعة وجود «ملف سري» عدا عن اعتقال العشرات من الجرحى، ومنهم من استشهد بعد أيام على اعتقاله في مستشفيات الاحتلال.

وفي سياق الاعتداءات اليومية في مناطق متفرقة من الضفة الغربية، اعتقلت أمس الأول الجمعة وأمس السبت 25 فلسطينياً على الأقل من الضفة، بينهم طفل، وأسرى سابقون، إلى جانب ذلك نفذت قوات الاحتلال عمليات تحقيق ميداني للعشرات من المواطنين تحديداً في بلدة بيت أمر شمال الخليل. ورافق عمليات الاعتقال والتحقيق الميداني اعتداءات وتهديدات بحقّ المعتقلين وعائلاتهم، إضافة إلى إطلاق النار مباشرة بهدف القتل، وعمليات التخريب والتدمير الواسعة التي طاولت منازل المواطنين وأكدت هيئة شؤون الأسرى ونادي الأسير الفلسطيني في بيان مشترك أن قوات الاحتلال اعتقلت أكثر من 11 ألفاً و100 فلسطيني من الضفة بما فيها القدس المحتلة، منذ بدء حرب الإبادة في غزة في 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023. وأكدت الهيئة والنادي أن حملات الاعتقال هذه تشكّل أبرز السياسات الثابتة، والممنهجة التي

> اعتُقل أكثر من 11 ألف فلسطيني من الضفة منذ 7 أكتوبر

يتعرض قاطفو الزيتون في الضفة لاعتداءات المستوطنين (عصام ريماوي/الأناضول)

تستخدمها قوات الاحتلال، كما أنها من أبرز أدوات سياسة العقاب الجماعي التي تشكّل كذلك أداة مركزية لدى الاحتلال في استهداف الفلسطينيين.

في موازاة ذلك، هاجم عشرات المستوطنين الإسرائيليين، أمس السبت، مزارعين فلسطينيين أثناء قيامهم بقطف ثمار الزيتون في منطقة تقع بين قريتي اللبن الغربي ورنتيس، غرب رام الله، وسط الضفة الغربية، ما أدى إلى إصابة أربعة من المزارعين، بينهم طفل، بكسور ورضوض. وأفاد ماجد خلف، رئيس مجلس قروي رنتيس، لـ«العربي الجديد»، بأن الاعتداء وقع تحت أعين قوات الاحتلال التي كانت في المنطقة بدون أن تتدخل. وأوضح أن المستوطنين هاجموا المزارعين بالعصي والحجارة أثناء عملهم في قطف الزيتون، ما اضطر المزارعين للانسحاب بعد وقوع الإصابات، وتم نقل الجرحى إلى المستشفى. وأشار إلى أن أهالي المنطقة توجهوا صباح أمس جماعياً إلى أراضيهم لقطف ثمار الزيتون، تخوفاً من وقوع اعتداءات من المستوطنين، ومع بداية النهار، تعرض المزارعون لمضايقات من المستوطنين، قبل أن يتصاعد الوضع عندما هاجمهم نحو خمسين مستوطناً مرة أخرى، وأسفر الهجوم عن وقوع أربع إصابات بين المزارعين، وتهشيم أربع سيارات تابعة لهم. ولفت خلف إلى أن المزارعين حاولوا لاحقاً العودة إلى أراضيهم لاستكمال عملية قطف الزيتون، إلا أن جيش الاحتلال تدخل لمنعهم من الوصول إلى أراضيهم. واعتدى على بعضهم. وتعد هذه الهجمات جزءاً من الاعتداءات المتكررة التي يتعرض لها المزارعون الفلسطينيون خلال موسم قطف الزيتون، حيث يسعى المستوطنون، بحماية قوات الاحتلال، إلى منعهم من الوصول إلى أراضيهم الزراعية.

الحدث

عودة إنذارات التهجير لوسط غزة

عاود الاحتلال الإسرائيلي أمس تهجير أهالي غزة مستهدفاً وسط القطاع، وذلك على وقع استمرار المجازر التي رفعت أعداد الشهداء إلى ما يقارب 42 ألفاً

يواصل الاحتلال الإسرائيلي حرب الإبادة على غزة بالتوازي مع عدوانه على لبنان والمواجهة مع إيران، ومع سقوط مزيد من الشهداء يومياً في القطاع، كان الاحتلال يطلق مرحلة جديدة من حرب التهجير، عبر توجيهه إنذارات، أمس، إلى آلاف الفلسطينيين الذين يقطنون في مناطق واسعة في مخيمي البريج والنصيرات وسط قطاع غزة لإخلاء منازلهم استعداداً لتنفيذ عملية عسكرية في هذه المناطق. جاء ذلك في بيان نشره المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي أفيخاي أدرعي في حسابه على منصة إكس، حدد فيه «البلوكات» الواجب إخلاؤها في مخيمي البريج والنصيرات، زاعماً أن حركة حماس ومنظمات فلسطينية تواصل أنشطتها، وأن الجيش سيعمل «بقوة شديدة» ضدهم. وأفادت وكالة الأناضول نقلاً عن شهود عيان بأن الجيش ألقى عبر طائراته منشورات ورقية على مخيمي البريج والنصيرات تتضمن خريطة تحتوي على أرقام المربعات التي يجب إخلاؤها، داعياً المواطنين إلى التوجه نحو مناطق غرب دير البلح وخانيونس وسط وجنوب القطاع. وبحسب وكالة فرانس برس، وفق الإشعار، طُلب من الفلسطينيين الذي يعيشون في المناطق القريبة من ممر نتساريم، الذي يمتد بطول 14 كيلومتراً من شرق غزة إلى غربها ويفصل شمال القطاع عن جنوبه، إخلاؤها. ومع تلقي الإنذار، بدأت عائلات فلسطينية بالنزوح من المناطق المذكورة خشية العمليات العسكرية الإسرائيلية، بحسب ما أفادت «الأناضول». ونقلت عن شهود عيان أن عائلات حملت حقائب وأمتعة على ظهورها أو على عربات تجرها الحيوانات، وخرجت من تلك المناطق في ظل ندرة المواصلات بسبب النقص الحاد في الوقود. واضطرت الغالبية العظمى من سكان القطاع البالغ عددهم 2,4 مليون شخص، للنزوح مرة واحدة على الأقل منذ بدء الحرب، وغالباً ما يعود الجيش الإسرائيلي إلى مناطق كان قد نفّذ فيها عمليات، مشيراً إلى أن ذلك مردّه لاستئناف حركة حماس أنشطتها في تلك المناطق.

ميدانياً أيضاً، أعلنت وزارة الصحة في قطاع غزة، أمس السبت، ارتفاع حصيلة الحرب على القطاع إلى 41 ألفاً و825 شهيداً و96 ألفاً و910 مصابين منذ 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023، مضيفة أن 23 شهيداً و66 مصاباً وصلوا إلى مستشفيات القطاع خلال 24 ساعة نتيجة ثلاث مجازر ارتكبها الاحتلال. واستهدفت أمس غارات جوية إسرائيلية تجمعات للمدنيين وسط وشمالي القطاع. ونقلت «الأناضول» عن مصدر طبي بالمستشفى الإندونيسي، شمالي القطاع، أن خمسة فلسطينيين استشهدوا وأصيب آخرون بغارة جوية استهدفتهم في بلدة بيت لاحون. ووسط القطاع، أفاد مسعفون فلسطينيون بأنهم نقلوا ستة شهداء جراء قصف إسرائيلي استهدف منزلاً في مخيم النصيرات. وقال شهود عيان لـ«الأناضول» إن الجيش الإسرائيلي نسف مباني سكنية شمالي مخيم النصيرات، وسمعت أصوات انفجاراتها من مناطق بعيدة جداً. كما ذكرت مصادر طبية في مستشفى شهداء الأقصى في مدينة دير البلح أن طفلاً استشهد وأصيب عدد آخر من الفلسطينيين بقصف إسرائيلي استهدف خيمة تؤوي نازحين داخل مدرسة القاضية بإرجاع مرشحين جديين للسباق (عبد اللطيف المكي وعماد الدايمي ومنذر الزنايدي)، فضلاً عن وضع المرشح التنافسي الجدي الوحيد في السجن (العياشي زمال)، وأخيراً تغيير القانون الانتخابي قبل أيام قليلة من الاقتراع». وأضاف: «كل هذا ستكون له تداعيات مستقبلية خطيرة على مؤسسات الحكم وستزيد من تعميق أزمات البلاد». وعن توقعاته بشأن موقف التونسيين اليوم، قال شوكات: «لا يزال نظام الرئيس سعيّد نفسه غير متأكد من النتيجة، ولديه مخاوف أو عدم ثقة بالناخبين الذين سيخذلون بأنفسهم لـ«لإدلاء بأصواتهم، وبالنظر إلى صعوبة التزوير، أي التلاعب بصناديق الاقتراع، فإنني لا أستبعد مفاجأة

تبكي شهداءها بعد قصف إسرائيلي على حي الزيتون أمس (عصر القطاع/فرانس برس)

> فصائل غزة: لا صفقة إلا بالانسحاب الكامل من القطاع

أحمد الكرد في المدينة. واستشهد طفلان فلسطينيان وأصيب سبعة آخرون جراء قصف طائرة حربية إسرائيلية عمارة سكنية في حي الزيتون في مدينة غزة.

في هذا الوقت، أعلنت الفصائل الفلسطينية في قطاع غزة، بعد اجتماع لها أمس السبت، أنه «لا اتفاق ولا صفقة إلا بتحقيق مطالب شعبنا بوقف العدوان والانسحاب الكامل من قطاع غزة، وفتح المعابر، وكسر الحصار، وإعادة الإعمار، وتحقيق صفقة تبادل أسرى جادة». وشددت في بيان، نشرته حركة حماس، على أن «الشعب الفلسطيني هو الوحيد صاحب الحق في تقرير المصير للبوم التالي للحرب، وهذه القضية تُناقش فقط على الطاولة الفلسطينية، وأن أي أفكار ومحاولات لخلق إدارة بديلة خارج الإجماع الوطني وقرار الشعب الفلسطيني ستُعامل معاملة الاحتلال الصهيوني». كما أعلنت الفصائل أن «المقاومة بكافة أجنحتها بخير حال، وهي في تنسيق عالٍ ومستمر على جميع الجبهات وكل محاور القتال». وطالبت «أهلنا وشعبنا ومقاومتنا في الضفة الغربية والقدس والداخل المحتل، وفي جميع الساحات والجبهات، بتصعيد المقاومة الشاملة وعلى رأسها المقاومة المسلحة والانخراط بشكل أكبر في معركة طوفان الأقصى». كما دعت «لعقد حوار وطني جامع استكمالاً لمخرجات اجتماع موسكو ويكين لتحقيق تطلعات شعبنا في تحرير أرضه وإقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس». وبرزت أمس دعوة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إلى الكفّ عن تسليم الأسلحة للقتل في غزة، معتبرا أن الأولوية هي للحل السياسي للحرب. وقال ماكرون في تصريحات لإذاعة فرانس إنتر: «أعتقد أن الأولوية اليوم هي العودة إلى حلّ سياسي، والكفّ عن تسليم الأسلحة لخوض المعارك في غزة»، مؤكداً أن فرنسا «لا تقوم بتسليم» أسلحة. وأضاف: «أولويتنا الآن هي تجنب التصعيد. يجب عدم التضحية بالشعب اللبناني، لا يمكن أن يصبح لبنان غزة أخرى». تأتي تعليقات ماكرون في الوقت الذي يقوم فيه وزير الخارجية الفرنسي جان نويل بارو بزيارة إلى الشرق الأوسط، يختتمها الاثنين في إسرائيل. من جهتها، قالت المفوّرة الخاصة المعنية بحالة حقوق الإنسان في فلسطين فرانشيسكا ألبانيز إن إسرائيل «تسعى للقضاء على الفلسطينيين عبر التصعيد الدائم للعنف والقتل، وما يحدث في فلسطين لا يمكن وصفه، وهو أكثر من إبادة جماعية». وشددت البانيز في حديث لـ«تلفزيون فلسطين» على ضرورة تحمل الدول الأعضاء في هيئة الأمم المتحدة مسؤولياتها تجاه الفلسطينيين، ووقف الإبادة الجماعية التي ترتكب بحقهم، محذرة من خطورة تفاقم الأوضاع في حال عدم تحمل كافة الأطراف مسؤولياتها تجاه ما يحدث في الأراضي الفلسطينية.

في هذا الوقت، قال مدير مستشفى كمال عدوان في شمال غزة حسام أبو صفية إن مستشفيات الشمال مهددة بالخروج عن الخدمة خلال 24 ساعة نتيجة نفاد الوقود ومنع إسرائيل إدخاله. وأوضح أبو صفية، في تصريح لـ«الأناضول»، أن «الواقع شمالي غزة كارثي، إذ سيخرج مستشفى كمال عدوان وباقي المستشفيات عن الخدمة خلال 24 ساعة بسبب نفاد الوقود وعدم إدخاله من قبل الاحتلال عبر منظمات دولية». وأضاف: «منذ أسبوع، لم يدخل الاحتلال أي كميات وقود إلى شمال قطاع غزة، ما يضعنا أمام كارثة حقيقية تواجه المرضى والجرحى في قسم العناية المركزة، الذين يعتمدون على أجهزة التنفس الاصطناعي التي تعمل على الكهرباء». ودمرت إسرائيل خلال الحرب على غزة 23 مستشفى من أصل 38، منها مستشفيات حكومية وأهلية، تاركة 15 مستشفى فقط تعمل بقدرة محدودة وتحت ظروف قاسية.

(العربي الجديد، الأناضول، فرانس برس)

من المقرر أن تجري كازاخستان استفتاءً، اليوم الأحد، على إنشاء محطة نووية في البلاد، وسط هواجس شعبية تثيرها على نحو خاص كارثة تشيرنوبيل النووية في أوكرانيا التي انفجرت في عام 1986

رهاب تشيرنوبيل وتجارب سيميبالاتينسك حاضرة

استفتاء على أول محطة نووية في كازاخستان

موسكو ـ **رامي القليوبي**

يتوجه مواطنو جمهورية كازاخستان السوفييتية السابقة، اليوم الأحد، إلى مراكز التصويت للإدلاء بأصواتهم في الاستفتاء على بناء أول محطة نووية. وستتضمن استمارة التصويت سؤالاً واحداً فقط، وهو «هل توافقون على بناء محطة نووية في كازاخستان؟» مع خياري الإجابة بـ«نعم» أو «لا». وفي وقت تحق فيه المشاركة في التصويت لأكثر من 12 مليون شخص موزعين بين الداخل والخارج، تقرر فتح خمسة مراكز اقتراع في روسيا التي تحتضن جالية كازاخستانية كبيرة، وذلك في سفارة كازاخستان بموسكو والقنصليات العامة في مدن سانت بطرسبورغ وقازان وأستراخان وأومسك.

وقرر الرئيس الكازاخستاني قاسم جومارت توكاييف طرح مسألة بناء أول محطة نووية للاستفتاء، معتبراً أن كازاخستان تحتاج إلى «الطاقة النووية النظيفة». وقال توكاييف في وقت سابق: «هذه مسألة مبدئية لمستقبل اقتصادنا. نشغل المرتبة الأولى في العالم من جهة إنتاج اليورانيوم، ولدينا مصانع منتجة لمكونات الوقود النووي. لذلك أولي اهتماماً خاصاً لمسألة بناء محطة نووية على أراضي بلادنا». ومع ذلك، أقرّ بأن قضية المحطة أثارت تساؤلات وجدالاً، مضيفاً: «هناك مواطنون يتبنون مواقف نقدية حيال بناء محطة نووية، وهذا الأمر قابل للتفسير إلى حد كبير، إذ يتذكر كثيرون التداعيات المأساوية لاختبارات (الأسلحة النووية في الحقبة السوفييتية) في ميدان سيميبالاتينسك (في كازاخستان) للتجارب النووية. هناك نقاط شائكة أخرى تجب مراعاتها مثل تكلفة المشروع والجوانب البيئية». وميدان سيميبالاتينسك للتجارب النووية من الصفحات الشائكة لماضي كازاخستان ضمن الاتحاد السوفييتي، إذ أجرت موسكو السوفييتية أول اختبار لقنبلة نووية في 29 أغسطس 1949. وحتى عام 1989، أجري في ميدان التجارب ما لا يقل عن 468 اختباراً نووياً، فوق الأرض وتحتها، وفق بيانات واردة في الموقع الرسمي للأمم المتحدة. وأظهرت بيانات الأمم المتحدة أن مئات آلاف الأشخاص تعرضوا للإشعاع على مدى أربعة عقود، وسط تعتيم السلطات السوفييتية على ذلك حينها، قبل انكشاف الحقيقة بعد تفكك أكبر دولة في العالم ونيل كازاخستان استقلالها، وذلك في عام 1991. وأجري آخر اختبار في ميدان التجارب سيميبالاتينسك في أكتوبر/تشرين الأول 1989، وذلك قبل أقل من عامين على إغلاقه في أغسطس 1991، حين دخلت عملية انهيار الاتحاد السوفييتي مرحلتها الختامية. وقبل استفتاء اليوم، جرت مناقشة القضايا الشائكة المجتمعية بالمدن الكبرى في كازاخستان، علماً أن مسألة اللجوء إلى الطاقة النووية مطروحة في البلاد منذ تسعينيات القرن الماضي. وهناك مفاعلات أبحاث عاملة في البلاد، كما سبق أن أُنتج الوقود النووي للتصدير. ووصل الأمر مراراً إلى مناقشة مواقع المحطات النووية وحتى اختيار الشركاء الأجانب المحتملين للمشروع، إلا أن هذه الخطط بقيت على الورق.

بحيرة بلخاش، 20 يوليو 2024 (رسلان بريانيكوف/فرانس برس)

> نيكيتا ميندكوفيتش: إنشاء أول محطة نووية قرار سياسي

واتفق خبيران استطلعت «العربي الجديد» رأيهما على أن حادثة تشيرنوبيل هي العامل الرئيسي الذي ولّد لدى الكازاخستانيين شكوكاً في أمان الطاقة النووية، مشككين في أهمية مزاعم استمرار مفعول تجارب سيميبالاتينسك. أما حادثة انفجار محطة تشيرنوبيل التي وقعت في جمهورية أوكرانيا السوفييتية في 26 إبريل/نيسان 1986، فهي أسوأ كارثة نووية في تاريخ البشرية، وأسفرت عن انبعاث 190 طناً من المواد المشعة، وأثارت شكوكاً في أمان الاعتماد على الطاقة النووية في العالم. في السياق، اعتبر رئيس النادي الأوراسي للتحليل في موسكو نيكيتا ميندكوفيتش، في حديث لـ«العربي الجديد»، أنه «سيكون إنشاء أول محطة نووية في كازاخستان قراراً سياسياً يحظى بدعم حزب أمانات الحاكم، ولكن السلطات قررت طرح المسألة للاستفتاء، نظراً إلى حالة رهاب الإشعاع السائدة في العالم منذ واقعة محطة تشيرنوبيل، التي أثارت تساؤلات حول أمان الطاقة النووية، ودفعت بعض الدول إلى تعليق برامجها النووية، في حين عدلت دول أخرى عن إنشاء محطات جديدة». وقلل ميندكوفيتش من أهمية المزاعم بشأن الأضرار اللاحقة على بيئة كازاخستان وصحة السكان بسبب ميدان سيميبالاتينسك، مضيفاً: «لم تثبت أي دراسة علمية تأثر صحة الكازاخستانيين بسبب سيميبالاتينسك. لكن بعد تفكك الاتحاد السوفييتي، روجت السلطات المحلية في الجمهوريات الوليدة أساطير من شأنها الإلقاء باللائمة على أعمال القيادة المركزية السوفييتية لتبرير الأزمات، في وقت تؤكد فيه كل المؤشرات أن الحقبة السوفييتية كانت عصراً ذهبياً من تاريخ كازاخستان وغيرها من الجمهوريات».

وقال الخبير في مركز بحوث قضايا الأمن التابع لأكاديمية العلوم الروسية قسطنطين بلوخين، لـ«العربي الجديد»: «أعتقد أن كارثة محطة تشيرنوبيل، لا تجارب سيميبالاتينسك، هي التي ألحقت ضرراً بصورة القطاع النووي بأسره، إذ أصبحت كلمة تشيرنوبيل مجازاً لكارثة نووية كبرى، وذلك على عكس سيميبالاتينسك التي لا يتذكرها كثيرون». وفي حال موافقة المواطنين على بناء المحطة النووية، فستصبح شركة «روس آتوم» الروسية من الأطراف المرشحة لبنائها إلى جانب «سي إن إن سي» الصينية و«كي إتش إن بي» الكورية الجنوبية و«إي دي إف» الفرنسية، وسط سعي أستانة لتنويع علاقاتها الخارجية من دون الاستغناء عن علاقتها الوطيدة مع موسكو. وأوضح متحدث باسم «روس آتوم» لصحيفة كوميرسانت الروسية أن الشركة مستعدة لأي أطر لتحقيق المشروع بما يلبي مصالح الجانب الكازاخستاني. وأضاف المتحدث، الذي لم يُكشف عن اسمه، أنه «تربطنا مع جمهورية كازاخستان سنوات طويلة من الشراكة الوطيدة. نرحب بسعي البلاد لإدراج توليد الطاقة النووية ضمن ميزانها الطاقي، ونحن مستعدون لتقديم أحدث تكنولوجياتنا الأكثر أماناً لتحقيق مشروع بناء المحطة النووية». ومن المنتظر أن تبنى أول محطة نووية في كازاخستان، في حال تصويت أغلب المواطنين بـ«نعم» اليوم، على ضفاف بحيرة بلخاش في مقاطعة ألما آتا. ومن المنتظر أن تكتمل أعمال بناء المحطة بحلول عام 2035، على أن تبلغ تكلفة المشروع 11,2 مليار دولار. مع العلم أن كازاخستان تعتمد حالياً على محطات الكهرباء العاملة على الفحم لتوفير الطاقة الكهربائية، ولكن قسماً كبيراً منها بات بحالة متهالكة، ما يتسبب في حوادث انقطاع الكهرباء وتحفيز النقاشات حول ضرورة الاعتماد على الطاقة النووية، لا سيما في ظل الاحتياطيات الهائلة من اليورانيوم التي تملكها البلاد.

تباين في الآراء

أظهر استطلاع أجراه معهد كازاخستان للدراسات الاستراتيجية في شهر أغسطس/آب الماضي أن 53,1% من المستطلعة آراؤهم أيدوا بناء المحطة النووية، معربين عن أملهم أن يحل ذلك مشكلة نقص الطاقة الكهربائية في البلاد بحلول عام 2030. في المقابل، عارض 32,5% من المشاركين في الاستطلاع بناء المحطة في كازاخستان خشية من وقوع حوادث وتداعياتها على البيئة، فيما لم يحسم 14,4% أمرهم ليكون القرار النهائي في يوم التصويت.

■ إسرائيل تصب جام غضبها على جنوب لبنان محاولة هلك الحرث والنسل، وكأنها تريد الثأر لسلسلة الهزائم التي ألحقها بها أبناء هذا الجنوب المقاوم، وآخرها هزيمة 2006

■ بلغ تأثير الصواريخ الأميركية التي استخدمها الجيش الإسرائيلي في قصف الضاحية الجنوبية لبيروت كبيراً، لأنها خارقة للتحصينات، ومن طراز هايفي هايد MK84 وتزن الواحدة طناً، بحسب تقرير إسرائيلي، وهي قادرة على اختراق التحصينات بعمق يراوح ما بين 50 و70 متراً تحت الأرض

■ اغتال الاحتلال الأسير المحرر أحمد عوايصة، من وادي الفارعة جنوب طوباس، بعد محاصرة منزله وإطلاق النار عليه. تحرر عوايصة في أغسطس/آب الماضي بعد عامين من الاعتقال الإداري

■ قُتل 750 معلماً وهم يؤدون رسالتهم تحت القصف والدمار المعلمون في غزة هم رموز للصمود والتضحية

■ أكثر من 6% من سكان #قطاع_غزة استشهدوا أو جرحوا. ما لا يقل عن 10 آلاف شخص محاصرون تحت الأنقاض. نصف مستشفيات #غزة تعمل جزئياً، وفقط 43% من مراكز الرعاية الصحية الأولية يمكنها العمل. ألف عامل صحي استشهدوا، وما لا يقل عن 24 ألفاً و90 شخصاً يعانون إصابات غيرت حياتهم بسبب الصراع

■ دعوة ترامب لضرب المنشآت النووية الإيرانية أولاً أدخلت رد #إسرائيل المرتقب على #إيران صلب الانتخابات الرئاسية الأميركية فكيف قد يستغلها #نتنياهو؟ لرفع سقف التفاوض كما تسعى الإدارة الحالية؟ أم لتوسيع دائرة النار وبالتالي تعزيز فرص ترامب؟

■ ترامب يحرض إسرائيل على ضرب المنشآت النووية الإيرانية. المرشح الجمهوري يسعى لكسب ولاء اللوبي الصهيوني قبل الانتخابات الرئاسية من خلال التحريض على ضرب إيران

■ روسيا دولة تدعي الديمقراطية إلا أنها دولة الرجل الواحد. فرئيسها هو صاحب قرار الحرب والسلم. وحرب أوكرانيا أكبر مثال. روسيا دخلت في مستنقع هذه الحرب

■ روسيا تحتاج إلى مخرج من المستنقع الأوكراني ولذلك تبحث عن جبهة وهمية لتوجيه الإعلام عن خسائرها في الأشهر الماضية

أوكرانيا

زيلينسكي يجهّز لطرح «خطة النصر»

> من المقرر أن يعرض الرئيس الأوكراني، فولوديمير زيلينسكي، «خطة النصر» على حلفائه في اجتماع في رامشتاين بألمانيا، في 12 أكتوبر الحالي، لمواصلة التصدّي لروسيا

أعلن الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، أمس السبت، أن بلاده ستطرح «خطة النصر» في اجتماع دوري لحلفائها في رامشتاين بألمانيا، في 12 أكتوبر/تشرين الأول الحالي. وكتب في منشور على منصة تليغرام: «سنطرح خطة النصر، خطوات واضحة ومحددة لإنهاء الحرب على نحو عادل». وكانت أوكرانيا قد تحدثت في الأشهر القليلة الماضية عن خطة لإنهاء الحرب التي تشنها عليها جارتها الأكبر روسيا منذ 24 فبراير/شباط 2022. ولم يُكشف عن تفاصيل الخطة، لكن زيلينسكي قدمها للرئيس الأميركي جو بايدن، وكذلك للمرشحين في الانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة، الديمقراطية كامالا هاريس والجمهوري دونالد ترامب، عندما زار واشنطن في سبتمبر/أيلول الماضي. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية، ماثيو ميلر، إن الخطة تتضمن «عدداً من الخطوات البنّاءة» التي ستتعاون الولايات المتحدة مع أوكرانيا بشأنها. غير أن صحيفة وول ستريت جورنال الأميركية نقلت في وقتٍ سابق عن مسؤولين أميركيين، لم تكشف هوياتهم، قولهم إن الخطة ما هي إلا طلب معاد للحصول على مزيد من الأسلحة ورفع القيود المفروضة على استخدام الصواريخ بعيدة المدى، وتفتقر إلى استراتيجية شاملة.

وعلى الرغم من حصوله في زيارته الأخيرة إلى واشنطن على الدفعة الأخيرة من المساعدات العسكرية التي أقرّها مجلس النواب الأميركي في إبريل/نيسان الماضي، لكن لم يُستجَب لمطلب زيلينسكي الرئيسي، وهو موافقة واشنطن على استخدام كييف صواريخ أميركية بعيدة المدى ضد أهداف عسكرية في العمق الروسي، وهو ما تستند إليه أساساً «خطة النصر». ولم يُكشف بعد عن فحوى استراتيجية كييف لإنهاء الحرب الأوكرانية، أو كما يسميها زيلينسكي «خطة النصر» التي عرضها خلال مباحثاته في واشنطن، وأرسلها إلى عدد من قادة الدول الحليفة لأوكرانيا. لكن سُرّبت في نهاية الأسبوع الماضي نقاط رئيسية منها: مواصلة الهجوم الأوكراني في مقاطعة كورسك الروسية (التي توغلت أوكرانيا فيها بدءاً من 6 أغسطس/آب الماضي)، تزويد أوكرانيا بأسلحة حديثة ونوعية، وتقديم الولايات المتحدة ودول حلف شمال الأطلسي «ناتو» ضمانات أمنية انطلاقاً من مفهوم الحلف للدفاع المشترك، واستمرار الدعم للاقتصاد الأوكراني الذي دمرته الحرب. وكان زيلينسكي قد أعلن مساء الجمعة أنه زار منطقة سومي الحدودية مع روسيا والتقى جنوداً يشاركون في الهجوم عبر الحدود على منطقة كورسك الروسية. وذكر في فيديو نشر على منصة تليغرام: «بدأت زيارتي لمنطقة سومي بلقاء مع جنودنا... الذين يقاتلون في منطقة كورسك ويدافعون عن مناطقنا الحدودية والبلد بأكمله». وأضاف مخاطباً الجنود: «خلال حرب طويلة، الأمر لا يتعلق فقط بتحفيز الأفراد. من الضروري تحفيز العالم بأسره وإقناعه بأن الأوكرانيين يمكن أن يكونوا أقوى من العدو».

من جهته، رأى المندوب الروسي الدائم لدى الأمم المتحدة، فاسيلي نيبينزيا، أن ألمانيا تعرقل أي خطوات من جانب المجتمع الدولي تهدف إلى تحديد ملابسات الهجوم على خطي أنابيب الغاز نورد ستريم. وأضاف نيبينزيا في جلسة لمجلس الأمن الدولي، مساء أول من أمس الجمعة، أن ألمانيا «تمنع أي خطوات من قبل المجتمع الدولي نحو تحديد ملابسات تفجير نورد ستريم ومعاقبة المخططين والمنفذين له». وتابع: «مضطرون إلى الإعلان عن الانتهاء من العمل على مشروع بيان آخر لرئيس مجلس الأمن، بسبب الغياب المطلق للتعاون من جانب الولايات المتحدة وحلفائها». وأوضح نيبينزيا أنه «حاولنا الاتفاق على مشروع البيان منذ أكثر من شهر، وعقدنا عدة جولات من المشاورات، ولكن إذا كان لدى خصومنا مهمة منع أي قرارات أو بيانات جماعية من المجلس، فلن تكون هناك أي فرصة للنجاح». واجتمع مجلس الأمن الدولي بناء على طلب من روسيا بشأن الهجمات على خطوط نورد ستريم، التي وقعت في 26 سبتمبر/أيلول 2022. ميدانياً، أعلنت وزارة الدفاع الروسية، أمس السبت، أن قواتها سيطرت على قرية جيلان دروهي في منطقة دونيتسك بشرق أوكرانيا.

(العربي الجديد، قنا، رويترز)